# الأربعينات في السنة النبوية

**د. ياسر بن عبدالله السلمان**

الأستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة القصيم – السعودية

من ٤٥٥ إلى ٥٠٦

# الأربعينات في السنة النبوية

ياسر بن عبدالله السلمان
قسم السنة وعلومها بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم – السعودية
البريد الإلكتروني : yaser5447@hotmail.com

ملخص البحث:

ينطلق هذا البحث من التعريف بهذا الجزء من الأجزاء الحديثية، وهو الأربعينات التي توارد جمع كبير من العلماء في التأليف فيه، حيث يجمع المؤلف أربعين حديثًا أو بابًا، وغالبًا ما يربطها مناسبة إما في السند أو المتن، ووجه التخصيص بهذا العدد ورود حديث في فضل من حفظ أربعين حديثًا، فجاء البحث واستعرض هذا الحديث بطرقه وشواهده، وتبين أنه ضعيف جدًّا، ثم أجاب على سؤال مفاده: هل تأليفات هؤلاء الأئمة في هذا الباب تفيد تقويتهم للحديث والعمل به وفيهم محدثون ونقاد؟ ثم بعد ذلك استعرض البحث فوائد هذه الأربعينات، وأهم المؤلفات فيها.

الكلمات المفتاحية: الأربعينات ، السنة ، النبوية ، الحديث الشريف.

# The forties in the Sunnah of the Prophet

**Yasser Ibn Abdullah Al Salman**
**Department Of Sunnah And Its Sciences, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University - Saudi Arabia**
**Email: yaser5447@hotmail.com**

**Summary of the research:**

**This research starts from the definition of this part of the hadith parts, which is the forties that a large group of scholars reported in its authorship, where the author collects forty hadiths or chapters, and often links them to an occasion either in the chain of transmission or in the text. He memorized forty hadiths, then the research came and reviewed this hadith with its methods and evidences, and it was found that it is very weak, then he answered a question that says: Are the writings of these imams in this section indicative of their strength in the hadith and acting on it, and among them are hadiths and critics? Then, the research reviewed the benefits of these forties, and the most important literature in them.**

**Key words: the forties, the Sunnah, the Prophet, the ..hadith.**

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله سبحانه قيَّض لهذه الأمة رجالًا شرَّفهم لخدمة دينه، والدفاع عن سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فقاموا بذلك حق القيام، وبذلوا الغالي والنفيس، وقدَّموا المُهَج والأرواح، وفارقوا الوِلدان والبُلدان، فكان من نتاج ذلك تلك الكثرة الكاثرة من المصنفات والمؤلفات، وقد تفننوا في تأليفها وترتيبها، ومن نظر في كتب الفهارس والأثبات يدرك ذلك بجلاء، ويحق له أن يفخر بهؤلاء الرجال، ويتباهى بهذه القامات.

ومن طرائق أولئك القوم في التصنيف والتأليف ما يُسمى بكتب الأربعينات الحديثية، وهي من جملة الأجزاء الحديثية، وقد استعنت الله في الكتابة حول هذا الجزء الحديثي، سائلًا منه العون والسداد.

**أهمية الموضوع:**

إن أساس التصنيف في هذا الباب هو حديث يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم يفيد أن من حفظ أو حمل أربعين حديثًا فله الفضل العظيم والثواب الجزيل- على اختلاف الأحاديث في هذا الثواب كما سيأتي - وهذا الحديث على منهج المحدثين ضعيف جدًا، فجاء هذا البحث ليعرض هذا الحديث بجميع طرقه وشواهده، ثم يجيب عن إشكالية توارد الأئمة على التأليف فيه مع ضعف الحديث الوارد، وفيهم جملة كبيرة من أهل الصناعة الحديثية.

**أسباب اختيار الموضوع:**

١- الاطلاع على جهود علماء الملة في خدمة السنة.

٢- التعريف بطريقة من طرق التصنيف في السنة؛ صنف فيها جمع كبير من العلماء في عصر الرواية وبعدها.

٣- جمع طرق حديث الأربعين المروي عن خمسة عشر صحابيًّا، والحكم عليه.

٤- محاولة الإجابة عمَّا يظهر للقارئ من تناقض بين حكم الأئمة على الحديث بالضعف الشديد، وقيامهم بالتصنيف في هذا الباب، مما يوهم أن هذا

تصحيح منهم للحديث.

٥- دفع إيهام أن كثرة الطرق والأحاديث تفيد الثبوت أو التقوية دائمًا.

٦- تتبع فوائد التأليف في الأربعينات.

٧- استعراض بعض المؤلفات في هذا الباب.

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث يتكلم عن الأربعينات بصفة عامة من حيث تعريفها، وتأريخ التصنيف فيها، وطريقة المصنفين، وفوائد التأليف في هذا النوع، وعرض بعض المصنفات، سوى بحث: أ. زياد عبدالوهاب أوزون، نُشر في مجلة جامعة دمشق عام (٢٠١١م)، ومقدمات يسيرة لبعض المحققين لكتب الأربعينيات، ومقالة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السعد في تقديمه لكتاب الأربعين الثلاثية من مرويات الشيخ عبدالله بن عقيل رحمه الله، ومقالة للشيخ محمد بن عبد الله السريع بعنوان "إشارات حول كتب الأربعينات الحديثية" نشرت في موقع الألوكة.

أما التأليف في الحديث الوارد في هذا الباب، فقد وقفت على عدد من البحوث والكتب في تخريج طرقه وشواهده، عرضت لها حين الكلام على الحديث.

وجديد هذا البحث هو محاولة التعرف بصورة موسعة على الأربعينات كجزء من الأجزاء الحديثية، وبيان الحديث الوارد بتخريج جميع طرقه وشواهده والحكم عليه، والإجابة على توارد الأئمة على التأليف فيه مع ضعف الحديث الوارد، ثم فوائد هذه الأجزاء الأربعينية، وأهم المؤلفات فيها.

وقد قسَّمت الحديث في هذا الموضوع إلى مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.

المبحث الأول: التعريف بكتب الأربعينات.

المبحث الثاني: الكلام على حديث الأربعين بجميع طرقه وشواهده.

المبحث الثالث: موقف المؤلفين في هذا الباب من الحديث.

المبحث الرابع: فوائد التأليف في الأربعينات.

المبحث الخامس: عرض لأهم الكتب المؤلفة في هذا الباب.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أسأل الله سبحانه التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

## المبحث الأول

## التعريف بكتب الأربعينات[١]

لم أجد من عرَّفها من المتقدمين، وذلك لوضوح معناها، وقد ذكر بعض المحققين لكتب هذا الفن تعريفات لها، فحاولت جمع شتات هذه التعريفات بعد الاطلاع على كتب كثير منها، ومعرفة طريقة مؤلفيها، فيمكن أن يُقال:

هي أجزاء حديثية تتكون من أربعين حديثًا أو أربعين بابًا يختارها المؤلف لمعنى في متنها أو في سندها أو فيهما معًا.

- فهي (أجزاء حديثية)، صغيرة، ليست بالمصنفات الكبيرة[٢].

أما وجه حصرها بالأربعين: فلحديث ورد في ذلك وهو ما روي عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ سُنَّتِي أَدْخَلَتْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي شَفَاعَتِي»، وفي الحديث الآخر: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ كَتَبَهُ اللهُ فَقِيهًا عَالِمًا»، والحديث ورد بألفاظ أخرى، وسيأتي البحث فيه.

وهي إما أن تكون أربعين حديثًا كما هو الغالب، أو أربعين بابًا، وقد يندرج تحت الباب أكثر من حديث، فتزيد العدة على أربعين؛ كما في "الأربعين" للحسن بن سفيان النسوي، والبيهقي.

- (يختارها المؤلف) إما اختيارًا عامًا من كتب السنة -كما هو غالب المصنفات في هذا الفن- أو اختيارًا خاصًا؛ كأن يتقيد بإسنادٍ ما أو مصنَّفٍ ما:

فمثال ما تقيد فيه مؤلفه بإسنادٍ ما: "أربعون حديثًا من مسند بريد بن عبدالله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه" للدارقطني. و"أربعون حديثًا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما"

---

(١) ذكر النووي أن بعض أهل العربية أنكر هذا الجمع، لكن قال:" وهذا الإنكار ضعيف، والصواب جوازه، وقد حكاه ابن بري وغيره عن سيبويه. قال: كل مذكر لم يجمع جمع تكسير يجوز جمعه بالألف والتاء قياسًا كحمام وحمامات، فيجوز أربعينات ونحوها " تهذيب الأسماء واللغات (١١٧/٣)، وبحث الأربعينات الحديثية.

(٢) ينظر: الرسالة المستطرفة للكتاني ص (٨٦).

للسيوطي.

ومثال ما تقيد فيه مؤلفه بمصنفٍ ما: كتاب "الأربعين المنتقاة من صحيح مسلم" لابن حجر، و"أربعين حديثًا منتقاة من كتاب الأدب المفرد" للسخاوي.

- (لمعنى في متنها)، وقد اختلفت مقاصد المؤلفين في هذا، فمنهم من جمع أربعين في موضوعات عامَّة، إما أن تكون في العقائد وإثبات الصفات؛ كـ "الأربعين في دلائل التوحيد" للهروي، و"الأربعين في صفات رب العالمين" للذهبي، وإما أن تكون أحاديث في أصول الدين وقواعد الإسلام؛ كـ "الأربعين" للآجري، والنووي، وإما أن تكون أحاديث أحكام كـ "الأربعين في الأحكام" للمنذري، وإما أن تكون في الزهد والرقائق كـ "الأربعين في أخلاق الصوفية" للسُّلَمي، وإما أن تكون في الفضائل والمناقب كـ "الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين" لأبي منصور ابن عساكر.

ومنهم من يقصد موضوعًا خاصًّا فيجمع الأحاديث الواردة فيه، مثل: "الأربعين في الحث على الجهاد" لابن عساكر، وللسيوطي، وللنبهاني، و"الأربعون في فضل الرحمة والراحمون" لابن طولون.

ومنهم من ينظر في سياق المتن فيختار الأحاديث القدسية؛ كـ "الأربعين القدسية" لملا علي القاري، أو يختار المتون الطويلة؛ كـ "الأربعين الطوال" لابن عساكر.

- أو (لمعنى في سندها)؛ كأن تكون من أعالي أسانيده، مثل: "الأربعين الأبدال العوالي" لابن عساكر، و"الأربعين العشارية" للعراقي، أو تكون الأسانيد بشرط السماع فلا إجازة ولا مناولة ولا غيرهما؛ كما في "الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع" لابن حجر، أو يكون الإسناد من طريق أحد الحفاظ الكبار؛ كما في "الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين" للمقدسي، أو يرويها عن أربعين شيخًا مختلفي البلدان؛ كـ "الأربعين البلدانية" للسلفي وابن عساكر.

هذا لمن يروي بإسناده.

وهناك من يختارها بلا إسناد، فيذكر الحديث وصحابيَّه ومن خرَّجه، وربما عقَّب بالحكم عليه؛ كـ "الأربعين النووية"، و"الأربعين في الحث على الجهاد" للسيوطي، وقد يكون من شرطه أن تكون الأحاديث صحيحة أو حسنة.

## المبحث الثاني

## الكلام على حديث الأربعين بجميع طرقه وشواهده

رُوي الحديث عن خمسة عشر صحابيًّا، وسأعرض باختصار هذه الأحاديث بتخريج مختصر، مع بيان علَّة كل حديث[1]:

فقد روي عن علي، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وجابر بن سمرة، وأنس، وجابر بن عبدالله، وسلمان الفارسي، ونويرة، رضي الله عنهم أجمعين.

- أما حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

فأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٦١)، والبكري في كتابه الأربعين (ص٢٩) من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، قال:حدثني أبي، حدثني علي بن موسى بن جعفر، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم أجمعين- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من حفظ على

---

(١) وهناك كتب وبحوث أفردت في الكلام على طرق هذا الحديث وبيان درجته، فقد ألّف المنذري، وابن حجر، والسيوطي فيه جزءًا، وخرّج ابن الجوزي أحاديثه في كتابه العلل المتناهية (١١٩/١) وتكلم عليها، ومن الكتب في ذلك: إرشاد المُربعين إلى طرق حديث الأربعين لأحمد بن محمد الصديق الغماري، دار الشرق، القاهرة، ١٣٥٤هـ، وكتاب البحث الأمين في حديث الأربعين لعبدالعزيز بن عمر الربيعان، مطابع السلمان، بريدة ١٣٩٩هـ، وكتاب إمتاع المشيخة الأحمدية بطرق حديث فضل المرويات الأربعينية لصالح بن عبدالله العصيمي، دار أهل الحديث، القاهرة ١٤١٣هـ وممن بحثه بتوسع عبدالله بن يوسف الجديع في تحقيقه لأربعين ابن عساكر في الجهاد، جاء بحثه في ست وعشرين صفحة، وذكر في كتابه تحرير علوم الحديث (٢/ ١٠٨٣). أنه أفرده في جزء بعنوان" التبيين لطُرق حديث الأربعين "وينظر كتاب التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف ليوسف العتيق ص (١٤٠) وقد ذكر ابن حجر في التلخيص الحبير(٢٠٢/٣) أن ابن المنذر ألف فيه جزءًا، ولعلها تصحيف، وأن المقصود المنذري، فلم أقف على مؤلف لابن المنذر في هذا، وابن حجر ينقل عن المنذري في الامتاع في الأربعين المتباينة السماع، وينظر البدر المنير (٢٧٨/٧).

أمتي أربعين حديثًا ينتفعون بها بعثه الله -عز وجل- يوم القيامة فقيهًا عالمًا».

والطائي متهم بالكذب، قال ابن الجوزي: (قال الحفاظ: هذا عبد الله بن أحمد، يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة باطلة)[١]، وذكر الذهبي روايته عن أبيه عن آل البيت (بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه)[٢].

- و أما حديث ابن مسعود رضي الله عنه:

فأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٨٩/٤)، ومن طريقه ابن الجوزي (١٦٢)، وابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (ص٣٢).

وأخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (٢٧)، ومن طريقه ابن عساكر في الأربعين البلدانية (٥) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وأخرجه ابن عساكر في البلدانية (٤) من طريق الحسن بن إسحاق، كلاهما عن محمد بن حفص الكرخي، قال: حدثنا دحيم بن محمد الصيداوي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا ينفعهم الله -عز وجل- بها قيل له: ادخل من أي أبواب الجنة شئت». ورواية الحسن بذكر أبي وائل بدل زر بن حبيش، ودحيم لا يُعرف، فلم يرو عنه إلا الكرخي، وقد تفرد بهذا الحديث؛ لذا قال أبو نعيم: (غريب)، وقال الذهبي: (هذا باطل) [٣].

وقال ابن حجر: (له حديث موضوع)[٤]. يعني: هذا.

- وأما حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه:

فأخرجه الرامهرمزي (١٧) من طريق محمد بن سعيد، والقاضي عياض في الإلماع (٢٠)، وابن الجوزي (١٦٣)، وابن عساكر في البلدانية (٢)، والبكري

---

(١) العلل المتناهية (١٦١).

(٢) ميزان الاعتدال (٣٩٠/٢)

(٣) الميزان (٥٨٨/٢) ترجمة دحيم، ولما ترجم للراوي عنه ذكر الحديث ثم قال: (فالآفة هو أو شيخه)، الميزان (٥٢٦/٣).

(٤) اللسان (٤١٧/٣).

(ص٣٢) من طريق محمد بن إبراهيم الشامي السائح، كلاهما (المحمدان) عن عبد المجيد بن أبي رواد، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس.

والرامهرمزي (١٦)، والبكري (ص٣٥) من طريق إسماعيل بن زياد[١]، كلاهما ( ابن عباس، وإسماعيل) عن معاذ بن جبل، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهًا عالمًا».

والحديث ضعيف جدًّا، فما بين الرامهرمزي وابن رواد في الإسناد الأول مجاهيل، وأما الشامي السائح فكذَّبه الدارقطني، واتهمه ابن حبان والحاكم وأبو نعيم بوضع الحديث، وقال ابن عدي: (عامة أحاديثه غير محفوظة)[٢]. وأما إسماعيل بن زياد فقال الذهبي: (إسماعيل بن زياد -أو ابن أبي زياد- عن معاذ بن جبل: لا يُدري من هو، ولا لقي معاذًا)[٣].

قال ابن الجوزي: (وقد رواه إسماعيل بن أبي زياد، عن معاذ، وهو مقطوع). وقال: (ورواه الحسين بن علوان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن معاذ، والحسين متروك الحديث... وقال ابن عدي: يضع الحديث)[٤].

- وأما حديث أبي الدرداء رضي الله عنه:

فأخرجه ابن حبان في المجروحين (٧٣١)، وأبو بكر الشافعي كما في الغيلانيات (٣٨٩)، والبيهقي في الشعب (١٥٩٧)، وابن عساكر (١)، والسلفي في الأربعين البلدانية (ص٣٥)، وابن الجوزي (١٦٤-١٦٦)، والبكري (ص٣٦) من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها بعثه الله فقيهًا، وكنت له يوم القيامة شافعًا وشهيدًا».

---

(١) وعند البكري: (إسماعيل بن أبي زياد).

(٢) المجروحين (٣٠١/٢)، والكامل في ضعفاء الرجال (٥٢٥/٧)، وتهذيب التهذيب (١٤/٩).

(٣) ميزان الاعتدال (٢٣٠/١).

(٤) العلل المتناهية (١٦٣).

وعبد الملك بن هارون بن عنترة، قال عنه أبو حاتم: (متروك؛ ذاهب الحديث)، وقال ابن حبان: (كان ممن يضع الحديث، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار)[١].

- وأما حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

فأخرجه ابن الجوزي (١٦٧) من طريق محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، عن أبيه، عن جده، عن عطية العوفي، وابن عساكر في معجمه (٣١٦) (٧١٥)، والبكري (ص٤١) من طريق عبد الرحمن بن معاوية، عن الحارث مولى ابن سباع، كلاهما عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي»، هذا لفظ الحارث.

والحديث ضعيف جدًّا، قال ابن الجوزي عن الأول: (إسناده مظلم)، فكل المذكورين في الإسناد ضعفاء[٢]. أما الطريق الآخر: فعبد الرحمن بن معاوية ضعيف[٣]، والحارث مجهول[٤]؛ لذا قال ابن عساكر بعد تخريجه: (غريب جدًّا).

- وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

فأخرجه الرامهرمزي (١٨)، وابن عدي (٢٥٧/٦) (٤٥٤/٧)، وابن المقرئ في الأربعين (٦) -ومن طريقه ابن عساكر في أربعين الجهاد (ص٤٨)- والبيهقي في الشعب (١٥٩٦)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢٠٦)، وابن الجوزي (١٦٩)، والبكري (ص٣٨) من طريق عمرو بن الحصين، عن ابن علاثة، عن خصيف، عن مجاهد.

وأخرجه ابن عدي (٣٣٧/٨) من طريق أبي البختري وهب بن وهب، وابن عبدالبر (٢١٠)، وابن الجوزي (١٧٠) من طريق أبي الوليد خالد بن إسماعيل المدني، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٧/٥١) من طريق محمد

---

(١) ميزان الاعتدال (٦٦٦/٢).

(٢) ينظر تراجمهم في تقريب التهذيب (٦٣٩٩) (٧٧٢٧) (٢٦٤٥) (٤٦١٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٢٧٣/٦)، والنكت لابن حجر (٤٤٠/١).

(٤) التاريخ الكبير للبخاري (٢٨٢/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩٤/٣).

بن شجاع، ثلاثتهم (وهب وخالد ومحمد) عن ابن جريج، والسلفي في البلدانية (ص٣٦)، والبكري (ص٣٨) من طريق إسحاق بن نجيح، كلاهما (ابن جريج، وابن نجيح) عن عطاء الخراساني.

وأخرجه الدينوري في المجالسة (٣٠٧٠)، والخطيب في المتفق والمفترق (٥٩٤)، وابن عساكر في التاريخ (٤٥/٨) من طريق زياد بن أبي زياد، وابن عساكر (١٢٣/٥١) من طريق أبي سلمة، والقاضي عياض في الغنية (ص٥٥) من طريق عباد بن صهيب، عن ابن عجلان عن أبيه، خمستهم (مجاهد، وعطاء، وزياد، وأبوسلمة، وعجلان) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا فيما ينفعهم من أمر دينهم بُعث يوم القيامة من العلماء، وفضل العالم على العابد سبعين درجة، الله أعلم بما بين كل درجتين». والألفاظ تختلف، والمعنى واحد.

والحديث بجميع طرقه لا يصح:

أما طريق مجاهد، ففيه عمرو بن الحصين وهو متروك، قال عنه أبو حاتم: (هو ذاهب الحديث، وليس بشيء؛ أخرج أول شيء أحاديث مشبهة حسانًا، ثم أخرج بعد لابن علاثة أحاديث موضوعة، فأفسد علينا ما كتبنا عنه، فتركنا حديثه)[١]. وهنا يروي عن ابن علاثة.

وأما طريق عطاء، فعنه ابن جريج، وعنه ثلاثة، فأما أبو البختري فكذاب، بل قال أحمد وإسحاق بن راهويه: (هو أكذب الناس)[٢]، وأما خالد بن إسماعيل المدني فهو متروك، قال عنه ابن عدي: (يضع الحديث على الثقات)[٣]، وأما محمد بن شجاع الثلجي فهو متروك أيضًا، بل قال ابن عدي: (كان يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث)[٤]، وأما رواية إسحاق بن نجيح عن عطاء؛ فإسحاق مشهور بالكذب، قال الإمام أحمد: (إسحاق بن

(١) الجرح والتعديل (٢٢٩/٦).
(٢) لسان الميزان (٤٠١/٨).
(٣) لسان الميزان (٣١٥/٣).
(٤) ميزان الاعتدال (٥٧٧/٣).

نجيح الملطى من أكذب الناس)[١]، وأما طريق زياد بن أبي زياد عن أبي هريرة، فزياد مجهول، ولا يعرف إلا بهذا الحديث[٢].

واما طريق أبي سلمة، ففي الإسناد إليه عبد الله بن أيوب بن أبي علاج، وهو متهم بالكذب[٣].

وأما طريق عجلان، ففي الإسناد إليه عباد بن صهيب، وهو متروك الحديث[٤].

- وأما حديث أبي أمامة رضي الله عنه:

فأخرجه ابن الجوزي (١٧١)، والبكري (ص٤٢) من طريق علي بن الحسن، قال: نا عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا فيما ينوبهم وينفعهم في أمر دينهم حشره الله يوم القيامة فقيهًا».

وعلي بن الحسن هو الصفار، قال عنه ابن معين: (غير ثقة)، وقال ابن أبي خيثمة: (هو شيخ سوء غير ثقة)[٥]، وقال الذهبي: (هو المتهم بحديث: "من حفظ على أمتي أربعين حديثًا"، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي غالب، عن أبي أمامة مرفوعًا)[٦].

- وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

فأخرجه الحسن بن سفيان النسوي في الأربعين (٤٢)، ومن طريقه ابن حبّان في المجروحين (٧٥)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (٢٦)، وابن عبدالبر (٢٠٨)، وابن عدي (٥٣٦/١)، وابن الجوزي (١٧٣) (١٧٥)، وابن عساكر في البلدانية (٣)، والبكري (٣٠).

وأخرجه تمام في فوائده (١٤٠/٢)، ومن طريقه ابن عبدالبر(١٩٦/١).

وأخرجه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب (١٥٢٦/٣) من طريق

---

(١) ميزان الاعتدال (٢٠٢/١).
(٢) المتفق والمفترق (٩٧٧/٢).
(٣) لسان الميزان (٤٣٨/٤).
(٤) لسان الميزان (٣٩٠/٤).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨١/٦).
(٦) ميزان الاعتدال (١٢١/٣).

إسحاق بن إبراهيم الأصبهاني، ثلاثتهم (الحسن، وتمام، والأصبهاني) عن علي بن حُجر.

وأخرجه القاضي عياض في الإلماع (٢٣) -ومن طريقه ابن العديم (١٥٢٦/٣)- من طريق مخلد بن مالك، والبكري (٣١) من طريق محمد بن الحسن الحضرمي، ثلاثتهم (علي، ومخلد، ومحمد) عن إسحاق بن نجيح.

وأخرجه السلفي كما في الطيوريات (٤٣١)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢٤٢/١)، والشجري في أماليه (٧٩/١)، والجوهري في مسند الموطإ (ص٩٤)، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢٢٠/١) من طريق بقية بن الوليد.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٤٣٦/٣) -ومن طريقه ابن الجوزي (١٧٣)- من طريق خالد بن يزيد العُمَري.

وأخرجه ابن عساكر في معجمه (١٢٢٢) من طريق إسحاق بن بشر القرشي، أربعتهم (ابن نجيح، وبقية، والعمري، والقرشي) عن ابن جُريج عن عطاء بن أبي رباح.

وأخرجه ابن الجوزي (١٧٢) من طريق الحسن بن قتيبة الخزاعي، عن عبد الخالق بن المنذر، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، كلاهما (عطاء، ومجاهد) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة». أو بنحو هذا اللفظ، ورواية مخلد بن مالك، عن إسحاق بن نجيح، عن عطاء، بدون ذكر ابن جريج.

والحديث لايصح من جميع طرقه، ذلك أنه يرويه عن ابن جريج أربعة رواة كما سبق:

فأما إسحاق بن نجيح، فقد سبق فيه قول ابن حبان: (دجالٌ من الدجاجلة)، بل إن صالح جزرة قال عن هذا الحديث بخصوصه: (حديث باطل، وإسحاق بن نجيح تُرك حديثه)[1].

---

(١) تاريخ بغداد (٣٢٩/٧). وقال ابن العديم في بغية الطلب (١٥٢٧/٣): (والعجب أن هذا الحديث -وهو «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا»- مع ضعفه وكونه من حديث

ومثله خالد العُمري، فقد كذّبه أبوحاتم، وابن معين، وقال ابن حبان: (يروي الموضوعات عن الأثبات)، وأورد الذهبي هذا الحديث في ترجمته[١].

وأما بقية، فهو معروف ومشهور بالتدليس عن الضعفاء والمتروكين، قال الإمام أحمد: (توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتي). قال ابن حجر معلقًا: (أتي من التدليس)[٢]. وقد ذكر ابن حبان أن بقية روى عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس نسخة كلها بهذا الإسناد، وكلها موضوعة؛ قال: (يشبه أن يكون بقية سمعه من إنسان ضعيف عن ابن جريج، فدلس عليه)[٣]. وهذا الإسناد هو إسناد حديثه هنا.

أما طريق إسحاق بن بشر القرشي، فإسحاق متروك، وكذبه ابن المديني، والدارقطني، وقال الذهبي: (يروى العظائم عن ابن جريج)[٤].

وأما طريق الحسن بن قتيبة الخزاعي، عن عبد الخالق بن المنذر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، فالحسن ضعفه أبو حاتم، بل قال الدارقطني: (متروك الحديث)، وقد ذكر له ابن عدي حديثين منكرين؛ أحدهما بمثل هذا الإسناد، وقال الذهبي معلقًا: (هذا أخاف أن يكون موضوعًا، وما فيه مجروح سوى الحسن)[٥]، وشيخه عبدالخالق لا يُعرف، لم يرو عنه إلا الحسن[١].

---

اسحاق بن نجيح الملطي، وهو معروف بالكذب ووضع الحديث، خرَّجه جماعة من أئمة الحديث الذين خرَّجوا الأربعينيات، فرواه الحافظ أبو طاهر السَّلفي مع جلالة قدره وحفظه في صدر كتابه المعروف بالأربعين البلدانيه، وأبو القاسم القشيري في الأربعين حديثًا من تخريجه، وحفيده أبو الأسعد القشيري في الأربعين التي خرجها، وتبعهم على ذلك غيرهم، وجعلوا هذا الحديث من رواية اسحاق بن نجيح حجتهم في جمع الأربعين حديثًا، مع أنه لا يصح الاحتجاج بحديث إسحاق، وهو متروك الحديث بالاتفاق). وسيأتي الجواب على هذا التعجب في المبحث التالي بحول الله.

(١) ميزان الاعتدال (٦٤٦/١).

(٢) تهذيب التهذيب (٤٧٦/١).

(٣) المجروحين (٢٠٢/١).

(٤) ميزان الاعتدال (١٨٤/١).

(٥) تاريخ الإسلام (٢٩٧/٥).

- وأما حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

فأخرجه ابن عبد البر (٢٠٥)، والبكري (ص٣٣) من طريق يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا أبو أحمد حميد بن مخلد بن زنجويه، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع مولى ابن عمر.

وأخرجه الودعاني في الأربعين الودعانية (١مخطوط) -ومن طريقه مسافر الدمشقي في الأربعين البلدانية (١٠)، والبكري (ص٣٤)- عن أبي محمد الآملي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد القاضي، عن أبيه، عن أبي علي الحسن بن الصباح البزاز، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، كلاهما (نافع، وعمرو بن دينار)، عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من السنة حتى يؤديها إليهم كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة». ولفظ ابن دينار: «من نقل عني إلى من لم يلحقني من أمتي أربعين حديثًا كُتِب في زمرة العلماء، وحُشِر في جملة الشهداء». والحديث باطل.

أما طريق نافع، ففيه يعقوب بن إسحاق العسقلاني وهو كذاب، بل ساق له الذهبي هذا الحديث وقال: (هذا كذب في السند والمتن)[٢]. وتفرده بهذا الإسناد يُؤكد ذلك.

وأما طريق عمرو بن دينار، ففيه الودعاني أبو نصر محمد بن علي بن ودعان القاضي، قال السلفي: (قرأت عليه "الأربعين" جمْعه، ثم تبين لي حين تصفحت كتابه تخليط عظيم يدل على كذبه، وتركيبه الأسانيد على المتون)[٣]، وقال الذهبي: (صاحب تيك الأربعين الموضوعة.. هالك متهم بالكذب)[٤].

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/٥٤٣).

(٢) المغني في الضعفاء (٢/٧٥٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/١٦٦).

(٤) المغني في الضعفاء (٢/ ٦١٨) وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٠/ ٧٦١):" قدم بغداد في سنة ثلاث وتسعين قبل موته بعام، وروى " الأربعين الودعانية " الموضوعة التي سرقها عمه أبو الفتح بن ودعان من الكذاب زيد بن رفاعة...وقال ابن ناصر: رأيته ولم أسمع منه لأنه كان متهما بالكذب، وكتابه في " الأربعين " سرقة من ابن

- وأما حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

فأخرجه الديلمي كما في ذيل ذيل اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٢٢٩) من طريق محمد بن مضر بن معن الأنماطي، عن أبي الفضل بوري بن الفضل الهرمزي، عن ابن المبارك، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا: «صرير الأقلام عند الأحاديث يعدل عند الله التكبيرَ الذي يُكبَّر في رباط عسقلان وعبادان، ومن كتب أربعين حديثًا أُعطي ثواب الشهداء الذين قُتلوا بعبادان وعسقلان».

قال الذهبي عند ترجمة بوري: (لا يُدري من ذا، وخبره باطل)، وساق حديثه هذا، ثم قال: (تفرد به عنه محمد بن مضر بن معن الأنماطي، فأحدهما وضعه)[١]، والحديث ذكره جمعٌ ممن ألف في الموضوعات[٢].

- وأما حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه:

فلم أقف عليه مسندًا، لكن قال ابن الجوزي كما في العلل المتناهية (١١٧/١): (وأما حديث جابر بن سمرة فقد رفعه مجهول عن مجهول إلى أن ألصقه بشيبان ابن فروخ، عن مبارك، عن الحسن، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من ترك أربعين حديثًا بعد موته فهو رفيقي في الجنة».

- وأما حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

فأخرجه الحسن بن سفيان في الأربعين (٤١) -ومن طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (٢٥)، وابن الجوزي (١٨٠)، والبكري (٤٣)- من طريق الحجاج بن نصير عن حفص بن جميع.

وأخرجه ابن عبدالبر (٢٠٧) من طريق عمرو بن الأزهر.

---

رفاعة، وحذف منه الخطبة، وركب على كل حديث منه رجلا أو رجلين إلى شيخ زيد بن رفاعة، وزيد وضع الكتاب أيضا، وكان كذابا، وألف بين كلمات قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم وبين كلمات من كلام لقمان والحكماء، وطول الأحاديث"

(١) ميزان الاعتدال (٣٥٦/١).

(٢) ينظر: ذيل ذيل اللآلئ المصنوعة (٢٢٩)، وتذكرة الموضوعات للفتني (٢٣)، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق (١١٠)، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع لملا القاري (١٧٣).

وأخرجه الطوسي في الأربعين (٤٢) -ومن طريقه البكري (٤٤)- والخطيب (٢٤)، من طريق المعلى بن هلال، ثلاثتهم عن أبان بن أبي عياش.
وأخرجه تمام في فوائده (١٣٦٩)، وابن عدي (١١٥/٦)، وابن الجوزي (١٨١) من طريق سليمان بن مسلمة، عن نصر بن الليث، عن عمر بن شاكر.
وأخرجه أبونعيم في تاريخ أصبهان (٢٤٨/١)، وابن عبدالبر (٢٠٤)، من طريق المعلى بن هلال، عن السدي،
وأخرجه البكري (٤٤) من طريق عبدالله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه سالم، أربعتهم (أبان، وابن شاكر، والسدي، وسالم التيمي) عن أنس قال: قال -رسول الله صلى الله عليه وسلم-: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا مما يحتاجون إليه من الحلال والحرام كتبه الله فقيهًا عالمًا». أو بنحو هذا اللفظ.
وأورده ابن الجوزي معلقًا عن أبي داود الأعمى، عن أنس رضي الله عنه، وقد قال البكري: (وقد روي من طرق كثيرة عن أنس بن مالك، لو ذكرتها جاءت كتابًا مفردًا). والحديث لايصح بجميع طرقه.
أما أبان فهو متروك متهم بالكذب، قال ابن حبان: (.. لعله حدَّث عن أنس بأكثر من ألف وخمسمائة حديث، ما لكثير شيء منها أصل)[١]، والرواة عنه هنا في عداد المتروكين[٢].
أما طريق عمر بن شاكر، ففي الطريق إليه: سليمان بن سلمة الخبائري، وهو متروك الحديث[٣].
وأما طريق السدي فيرويه عنه المعلى وهو كذاب[٤]، رواه مرة عن السدي،

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ٩٩)
(٢) فعمرو بن الأزهر، والمعلى متروكان؛ بل المعلى كذاب، أما حفص بن جميع فضعيف، والحجاج الراوي عنه متروك. ينظر على الترتيب: ميزان الاعتدال (٣/ ٢٤٥)، (١٥٢/٤)، (٥٥٦/١)، (٤٦٥/١).
(٣) ميزان الاعتدال (٢٠٩/٢).
(٤) ميزان الاعتدال (١٥٢/٤).

ومرة عن أبان كما ظهر في التخريج.

وأما طريق التيمي، ففي الإسناد إليه: عبدالله بن خراش وهو منكر الحديث جدًا، واتهم بالوضع، قال أبو زرعة:( منكر الحديث، يحدث عن العَوَّام بأحاديث مناكير) [١].

وأما أبو داود الأعمى، فهو نفيع بن الحارث، وهو متروك الحديث[٢]، والإسناد إليه مظلم كما ذكر ابن الجوزي.

- وأما حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما:

فأخرجه ابن الفاخر السمرقندي في موجبات الجنة (٢٥٠) من طريق محمد بن جعفر بن فضالة، ثنا مالك بن أنس عن محمد بن عجلان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وذكر حديثًا في أثنائه: «ومن استظهر أربعين حديثًا فله الجنة».

والإسناد إن كان بهذه الصورة، ولم يقع فيه سقط، فهو ضعيف جدًّا؛ ذلك أن محمد بن جعفر بن فضالة قد خلَّط في حديثه، وروايته عن مالك منقطعة، فقد ولد عام (٢٦٠)[٣]، وتوفي الإمام مالك (١٧٩)، وتفرده بهذا عن الإمام مالك في غاية النكارة، ثم في الإسناد إليه أبو عبد الله بن فنجويه وقد تُكلم فيه[٤]، وشيخه عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله لم أعرفه.

- وأما حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه:

فأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٥/٤٣) من طريق محمد بن إبراهيم الشامي، عن محمد بن يوسف الفريابى، عن سفيان الثورى، عن ليث، عن مجاهد، عن سلمان قال: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: يا رسول الله الأربعين حديثًا الذى ذكرت؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من حفظها على أمتى دخل الجنة، وحشر مع الأنبياء والعلماء».

---

(١) الضعفاء لأبي زرعة الرازي (٤٤٨/٢)، وتهذيب التهذيب (١٩٧/٥).

(٢) ميزان الاعتدال (٢٧٢/٤).

(٣) تاريخ بغداد (٥٢٦/٢).

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار (٢٣٤/٩)، والسلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي (ص٣٣٢).

والشامي هو السائح، وسبق الكلام عليه عند حديث معاذ رضي الله عنه، وأن الدارقطني كذَّبه، واتهمه ابن حبان والحاكم وأبونعيم بوضع الحديث.

- وأما حديث نويرة رضي الله عنه:

فأخرجه أبو موسى المديني كما ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة (٣٨١/٦) من طريق عمر بن هارون البلخي.

وأخرجه أبو البركات الفراوي في كتابه الأربعين التساعية[١] -ومن طريقه البكري (٤٥)- من طريق أحمد بن مصعب المروزي، عن عمر بن إبراهيم.

كلا العمرين عن مغلس بن عبدة العجلي، عن خاله مقاتل بن حيان، عن قتادة، عن نويرة صاحب النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا في دينها حشر مع العلماء يوم القيامة».

وعمر بن هارون متروك الحديث[٢]، وحكم الذهبي على الحديث بأنه باطل، وعمر بن إبراهيم يظهر أنه هو ابن هارون؛ أخطأ أحد الرواة أو النساخ في اسمه أو دلسه، فالراوي عنه -وهو أحمد بن مصعب المروزي- ذكر الذهبي أنه روى عن عمر بن هارون البلخي حديثًا باطلًا لا يحتمله عمر مع ضعفه، وكأن الذهبي يجعل عهدة النكارة على المروزي، لكن تعقبه ابن حجر بأن ابن حبان وثقه، فالعهدة على البلخي[٣]، ويضاف أيضًا أن المروزي توبع هنا.

وبعد: فرغم هذه الكثرة من الأحاديث إلَّا أنه تبين خلال التخريج أنه حديث ضعيف جدًّا لا تقوم به حجة، ولا يصلح للمحجة، ففي أكثر طرق هذه الأحاديث من هو كذاب أو متروك؛ لذا ضعفه جمع من أهل العلم. وبعد البحث عند كل حديث بخصوصة؛ أورد أقوال الأئمة في حكمهم على الحديث بجميع طرقه وشواهده:

قال الدارقطني في العلل بعد ذكره لحديثين منها: (وكلها ضعاف ولا يثبت منها

---

(١) ذكر ذلك البكري (ص٤٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٥٠٥/٧).

(٣) لسان الميزان (٦٧٤/١).

شيء)[١].

وقال ابن السكن: (وليس يروى هذا الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من وجه ثابت)[٢].

وقال البيهقي: (هذا متن مشهور فيما بين الناس، وليس له إسناد صحيح)[٣]، وقال في موضع آخر: (رُوي بأسانيد واهية)[٤].

وقال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٥]، وأخرجه في كتابه "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية".

وقال النووي: (طرقه كلها ضعيفة، وليس هو بثابت)[٦].

وقال: (واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه)[٧]. فنقل اتفاق الحفاظ.

ومثله البوصيري حيث يقول: (روى هذا الحديث جماعة من الصحابة ... بطرق كثيرات بروايات متنوعات، واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه)[٨].

وقال المنذري -وهو ممن ألَّف في طرقه جزءًا-: (... روي هذا الحديث من طرق كثيرة ... وليس في جميع طرقه ما يقوى وتقوم به الحجة، ولا يخلو طريق من طرقه أن يكون فيها مجهول أو معروف مشهور بالضعف...) [٩].

وقال ابن الملقن: (هذا الحديث مروي من طرق عديدة بألفاظ متنوعة، واتفق الحفاظ على ضعفها وإن تعددت)[١٠].

---

(١) العلل للدارقطني (٦/٣٣).
(٢) جامع بيان العلم لابن عبدالبر (١/٤٤).
(٣) شعب الإيمان (٢/٢٧١/١٧٢٧).
(٤) الأربعين الصغرى (ص٣٧).
(٥) العلل المتناهية (١/١١٩).
(٦) فتاوى النووي (٢٧٢).
(٧) الأربعين النووية (ص٢).
(٨) اتحاف الخيرة المهرة (١/٢٠٩).
(٩) البدر المنير (٧/ ٢٧٨)
(١٠) البدر المنير (٧/ ٢٧٨)

وقال ابن حجر: (جمعت طرقه في جزء، ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة)[١]، ونقل في كتابه "الإمتاع" تضعيفه عن جمع من الأئمة؛ كابن السكن، والدارقطني، وابن عساكر، ورشيد العطار، والمنذري وغيرهم.

وكثير من أهل الاصطلاح حينما يتكلمون عن الأحاديث التى تصلح للتقوية من عدمها؛ يوردون هذا الحديث كمثال للأحاديث التي لا تتقوى؛ نظرًا لوهاء أسانيدها وضعفها الشديد؛ كما ذكر ذلك الزركشي[٢]، وابن حجر[٣]، والسخاوي[٤]، وزكريا الأنصاري[٥]، وغيرهم.

والحديث -كما سبق- لم يخرجه أحدٌ من أصحاب الكتب المشهورة، إنما أخرجه بعض أصحاب المصنفات التي أرادوا بها ذكر الغرائب والمناكير، وعدم ذكر الحديث في كتب السنة المشهورة قرينة على ضعفه ونكارته[٦].

---

(١) التخليص الحبير (٣/٩٣).

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١/ ٣٢٣)

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٤١٥)

(٤) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ٩٧)

(٥) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (١/ ١٥٠)

(٦) ينظر مثال لاستعمال هذه القرينة: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢٢/٤١٥) (٢٧/١٦٦)، ومنهاج السنة (٨/١٧٧)، والصارم المنكي لابن عبدالهادي (١١٣)، والبدر المنير لابن الملقن (٧/٤٩٧) (٩/٥٨٥).

## المبحث الثالث

## موقف المؤلفين في هذا الباب من الحديث:

تبين مما سبق أن الحديث ضعيفٌ جدًّا، وهنا يرد سؤال وهو: ما معنى أن يتوارد الأئمة في التأليف في هذا الباب، وقد دبجوا مقدماتهم بهذا الحديث، وفيهم من هم من أهل الحديث؛ كابن المبارك، والحاكم، والبيهقي، والنووي، وابن حجر، وغيرهم؟

ويمكن الجواب عن ذلك بأمور:

١- أن منهم من لم يُسلم بالنتيجة السابقة، ويرى أن الحديث بطرقه محتمل للتحسين أو التصحيح، فمن ذلك قول السِّلفي في الأربعين البلدانية: (إنه روي من طرق وثَقُوا -أي العلماء- بها، وركنوا إليها، وعرفوا صحتها، وعولوا عليها)[١].

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي في أربعينه معقبًا على هذا الحديث: (إن الأحاديث الضعاف إذا انضم بعضها إلى بعض مع كثرة تعاضد وتتابع أحدثت قوة، وصارت كالاشتهار والاستفاضة اللذين يحصل بهما العلم في بعض الأمور)[٢].

وقال البكري في كتابه: (وقد نقل عنهم أن الأسانيد الضعيفة إذا كثرت طرقها وتعدد رواتها التبست طرقًا من الصحة، خاصة إذا كانت في فضائل الأعمال).

٢- هناك من يرى أن هذه الأحاديث وإن كانت شديدة الضعف، فهي مع كثرتها تتقوى ببعضها، وتنتقل من الضعف الشديد إلى الضعف المحتمل، وحينئذ فمثله يُعمل به في فضائل الأعمال، وهذا الحديث من هذا القبيل.

قال ابن عساكر في "الأربعين البلدانية": (وقد رُوي هذا الحديث أيضًا ... بأسانيد فيها كلها مقال، ليس فيها ولا في ما تقدمها للتصحيح مجال، لكن

---

(١) قال المنذري: (لعل السلفي كان يرى أنّ مطلق الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أحدث قوة). يُنظر: البحر الذي زخر للسيوطي (١٠٢٨/٣)، وقال ابن حجر في الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (ص٧٠): (فاتفاق هؤلاء الأئمة على تضعيفه أولى من إشارة السلفي إلى صحته).

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٣٢٩/١).

الأحاديث الضعيفة إذا ضُمَّ بعضها إلى بعض أخذت قوة، لا سيما ما ليس فيه إثبات فرض) [١].

وقال السخاوي مبينًا وجه هذا القول: (ولكن بكثرة طرقه -القاصرة عن درجة الاعتبار؛ بحيث لا يجبر بعضها ببعض- يرتقي عن مرتبة المردود المنكر الذي لا يجوز العمل به بحال، إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في الفضائل، وربما تكون تلك الطرق الواهية بمنزلة الطريق التي فيها ضعف يسير؛ بحيث لو فرض مجيء ذلك الحديث بإسناد فيه ضعف يسير، كان مرتقيًا بها إلى مرتبة الحسن لغيره)[٢].

وبعضهم يقرُّ بشدة ضعف بعض طرقه، بينما الطرق الأخرى ليست بشديدة الضعف، فيعمل بها في الفضائل[٣].

وهذه المنهجية في تحسين الأحاديث وتصحيحها أو ترقيتها إلى الضعف المحتمل لا تصح، وبها تصحح الأحاديث الواهية والأخبار المنكرة، ذلك أن كثرة الطرق التي مدارها المجهولون والمتهمون والمتروكون -كما هو حال حديثنا- لا تغني من الحق شيئًا، بل إن كثرتها ممن هذا سبيله يغلب على الظن التواطؤ على تنويع الأسانيد للحديث الواحد، أو سرقة بعضهم للحديث من بعض، أو تلقين الثقة به، أو دسه في كتابه، أو نحو ذلك، وكثيرًا ما ترى في كتب الموضوعات والواهيات الحديث الواحد يُروى عن عدد من الصحابة، ومع ذلك لم تنفعه هذه الكثرة، ولم تخرجه عن هذه الكتب.

قال ابن الصلاح موردًا إشكالًا: (لعل الباحث الفهم يقول: إنا نجد أحاديث محكومًا بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة، مثل حديث: "الأذنان من الرأس" ونحوه، فهلا جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن؛ لأن بعض ذلك عضد بعضًا ... وجواب ذلك: أنه ليس كل ضعف في الحديث

---

(١) الأربعون البلدانية لابن عساكر (ص٢٥).

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ٩٧) وينظر في تقوية شديد الضعف: تدريب الراوي (١/٢٥٩).

(٣) ذكر هذا الوجه والذي بعده ابن حجر الهيتمي في شرحه للأربعين النووية المسمى الفتح المبين بشرح الأربعين (ص١٠٦)، دار المنهاج.

يزول بمجيئه من وجوه، بل ذلك يتفاوت: فمنه ضعف يزيله ذلك، بأن يكون ضعفه ناشئًا من ضعف حفظ راويه مع كونه من أهل الصدق والديانة. فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر، عرفنا أنه مما قد حفظه ولم يختل فيه ضبطه له. وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال، زال بنحو ذلك، كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ؛ إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر، ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف، وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته، كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب، أو كون الحديث شاذًّا[1].

٣- منهم من يقر بضعفه الشديد ولم يجعل العمل عليه، إنما أعمل النصوص العامة في التبليغ؛ كقوله- صلى الله عليه وسلم-: «ليبلغ الشاهد الغائب»، وقوله: «نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع»، وغيرهما من النصوص، كما صنع البيهقي في أربعينياته، فاستدل بالنصوص العامة واعتمدها، ثم عقب بحديث الأربعين مستأنسًا، وبيَّن أنه رُوي بأسانيد واهية.

وكذا النووي فإنه قال في مقدمة الأربعين: (وقد اتفق العلماء على جواز العلم بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ومع ذلك فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل قوله- صلى الله عليه وسلم- في الأحاديث الصحيحة...)، ثم ذكر الحديثين السابقين.

على أن بعضهم لم يلتزم عد الأربعين، فهناك من صنف جزءًا فيه ثمانون حديثًا أو مائة حديث أو مائتين، فكأنه من هذا القبيل، قال المعلمي: (... وهو حديث ضعيف، ولكنْ كثيرٌ من الأئمة جمعوا أربعينات؛ لأنهم رأوا أنه مما لا خلاف فيه أن جمع سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أعظم القُرُبات، بأيِّ عددٍ كان، وهذا أصلٌ معمول به بلا خلاف، وهو يشتمل ما إذا كان المجموع أربعين، أو أقل، أو أكثر، فمَن جمع منهم أربعين كان عاملًا بهذا الأصل الصحيح، وملاحظًا العملَ بذلك الحديث الضعيف، أي: إن كان صحيحًا في نفس الأمر فقد عمل به، وإلا فهو عامل بالسنة قطعًا، لدخول عمله تحت

---

(١) علوم الحديث (٣٣).

ذلك الأصل المعمول به ...)[١].

٤- ممن ألّف في هذا الباب جمع من العلماء هم رواة أحاديث، لا عناية لهم بالصناعة الحديثية، وليس عندهم كبير علم في نقد الحديث وعلله، فربما نظر الواحد منهم إلى كثرة الأحاديث وظن أنها صالحة في مثل هذا الباب، ولذا لما ذكر ابن الجوزي مسيرة التأليف في هذا الفن قال: (وأكثرهم لا يعرف علل الحديث)[٢].

٥- منهم من لم يعتمد الأحاديث في هذا الباب، إنما تبع سَنَن من قبله كطريقة من طرق التصنيف؛ لذا ذكر الأئمة أن عمل الإمام على وفق حديثٍ لا يلزم منه تصحيحه لهذا الحديث، قال العراقي في منظومته:

ولـــم يَـــروا فُتْيـــاهُ أو عمَلَـــهُ  على وِفاق المتنِ تصْحيحًا لـهُ[٣]

(١) تحقيق الكلام في المسائل الثلاث (٢٩٢/٤) ضمن مجموعة آثار المعلمي رحمه الله.

(٢) العلل المتناهية (١٢٢/١).

(٣) ألفية العراقي البيت رقم ( ٢٨٤)، لكن قال ابن كثير في اختصار علوم الحديث (٩٧) معلقًا على كلام ابن الصلاح: (وفي هذا نظر، إذا لم يكن في الباب غير ذلك الحديث، أو تعرض للاحتجاج به في فتياه أو حكمه، أو استشهد به عند العمل بمقتضاه).

## المبحث الرابع

## فوائد التأليف في الأربعينيات:

تتفاوت هذه الفوائد بين كتاب وآخر؛ نظرًا إلى موضوعها وطريقة سياقها، ويمكن إجمال هذه الفوائد في النقاط التالية:

١- يعد التأليف فيها نوعًا من أنواع الخدمة للسنة النبوية.

٢- أن بعضها يُعد مصدرًا من المصادر الأصيلة في السنة النبوية، كالمؤلفات التي ألفت في عصر الرواية، مثل "الأربعين" لابن المبارك (ت١٨١)، والطوسي (ت٢٤٢)، والحسن بن سفيان (ت٣٠٣).

٣- الإبقاء والمحافظة على سلسلة الإسناد الذي اختصت به هذه الأمة، وذلك ظاهر في المؤلفات التي ألفت بعد عصر الرواية، ممن يسوق الأحاديث بأسانيده؛ كما في أربعينات ابن عساكر، والسّلفي، وابن تيمية، و"الأربعين المتباينة بشرط السماع" لابن حجر.

٤- جمع الأحاديث في موضوع معين، سواء كان ذلك بالنظر في متونها، أو أسانيدها؛ فمثال الأول:كتاب "الأربعين في صفات الله" للذهبي، و"الأربعين في الجهاد" لابن عساكر، و"الأربعين في فضل الدعاء" للمقدسي، وغيرها كثير، ومثال الثاني مما كان النظر متجهًا للأسانيد: كتاب "الأربعين من رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر"، أو "الأربعين المسلسلة بالصوالحة"، أو "المسلسلة بالمحمدين"[(١)]. فالحاصل: أن جملة من المؤلفات في هذا الفن تشكل وحدة موضوعية، بل ربما يورد أحدهم حديثًا من أحاديثه الأربعينيه، فيتتبع طرقه وشواهده لغرضٍ ما، وكمثال على ذلك قال ابن حجر: (وقد تتبع طرق الأحاديث التي وقع فيها (أما بعد) الحافظ عبد القادر الرهاوي في خطبة الأربعين المتباينة له، فأخرجه عن اثنين وثلاثين صحابيًا)[(٢)].

٥- قد يكون جامعها ممن له قَدَم صدق في العلم، فينتقي الأحاديث الجوامع التي عليها مدار الإسلام، والتي لا يستغني عنها عامة الناس؛ كما في "الأربعين النووية"، لذا عكف العلماء على هذا الكتاب وشرحوه وأوصوا

---

(١) صلة الخلف بموصول السلف (ص٨٣).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٤٠٦/٢).

بحفظه، قال النووي في خطبة الكتاب: (.. وهي أربعون حديثًا .. وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك .. وأذكرها محذوفة الأسانيد، ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى .. وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث؛ لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات)[١]، لذا سماها النووي: "الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام". ومما يبين أهمية هذا الكتاب ويؤكد قيمته: أن جمعًا كبيرًا من العلماء في القديم والحديث تتابعوا على شرحه، ومن هؤلاء النووي نفسه، وابن دقيق العيد، والزركشي، وابن رجب، وابن الملقن، وابن جماعة، وأبو زرعة العراقي، وابنا حجر العسقلاني والهيتمي، وملا علي القاري، والمناوي، وغيرهم كثير[٢].

٦- أنها تُعطي تصورًا واضحًا لأقسام العلو التي عُني بها المتأخرون حين يريدون رواية أحاديث من طريق أصحاب الكتب المصنفة؛ كالموافقة، والبدل، والمصافحة، والمساواة، ذلك أن غالب التأليف في هذا الفن إنما كان بعد عصر الرواية، وسبق أن منهم من قصد الأسانيد العالية؛ كما في "الأربعين حديثًا من المساواة" للفراوي، و"الأربعين الأبدال العوالي" لابن عساكر، و"الأربعين العشارية" للعراقي، وحتى غيرهم ممن لم يكن عنوان كتابه دليلًا على هذا تجده ينص بعد ذكره للحديث على نوعية العلو التي حصلت له؛ كما في "الأربعين" للقشيري، والطوسي، وابن حجر، وغيرهم كثير، وكمثال على صورة العلو: خرَّج ابن عساكر لشيخه أبي عبدالله الفراوي "الأربعين حديثًا من المساواة"، وهي أحاديث يساوي الفراوي فيها أصحاب الكتب الخمسة أو أحدهم في عدد الإسناد؛ بحيث يروي حديثًا يكون بينه وبين النبي -صلى الله عليه

---

(١) الأربعون النووية (٤٤)

(٢) ينظر: جامع الشروح والحواشي للحبشي (١/١٢٩)، وإتحاف الأنام بذكر جهود العلماء على الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام لراشد الغفيلي (ص٦٠)، وقد ذكر (١٢٢) كتابًا في شرح الأربعين أو تخريجها، وذكر أنه ترك بعض المصنفات المعاصرة قصدًا.

وسلم- كما بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم، ولاشك أن هذا علو للفراوي، حيث ساوى البخاري مع أن بينهما قريبًا من ثلاثة قرون؛ ذلك أن الفراوي توفي سنة (٥٣٠)، والبخاري توفي سنة (٢٥٦)[١]، ومثله في البدل

(١) مثال ذلك: أخرج البخاري (٣١١٠) قال: حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، أن الوليد بن كثير، حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي، حدثه أن ابن شهاب، حدثه أن علي بن حسين، حدثه: أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي رحمة الله عليه، لقيه المسور بن مخرمة، فقال له: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ فقلت له: لا، فقال له: فهل أنت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه، وايم الله لئن أعطيتنيه، لا يخلص إليهم أبدًا حتى تبلغ نفسي، إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام، فسمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم، فقال: «إن فاطمة مني، وأنا أتخوف أن تفتن في دينها..».
وأخرجه مسلم (٢٤٤٩)، وأبوداود (٢٠٦٩) كلاهما عن أحمد بن حنبل عن يعقوب بن إبراهيم به، فبينهم (البخاري، ومسلم، وأبو داود) وبين النبي -صلى الله عليه وسلم- ثمانية رواة.
وقد أخرجه الفراوي بنفس العدة، فقال كما في الحديث الثاني: (الحديث الثاني وهو مما أساوي في سنده البخاري، ومسلمًا، وأبا داود .. أخبرنا الأستاذ أبو القاسم القشيري، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسين الإسفرائيني، ثنا أبو عوانة الإسفرائيني، ثنا الربيع بن سليمان، أنا ابن وهب، قال: سمعت الليث يقول: حدثني ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول .. : "إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن ثم لا آذن ..). قال الفراوي: ( فكأني سمعته مع هؤلاء الأئمة، من سعيد، وأحمد في العدة إلى المسور بن مخرمة). بل قد رواه الفراوي بسند سباعي فقال: (وأناه أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد الإشكابي .. أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد بن محمد الفامي، ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على المنبر وهو يقول: "إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها". ثم قال بعده: (وهذا الحديث من هذا الطريق من يسمعه مني يكون بمنزلة البخاري،

فقد خرَّج ابن عساكر لنفسه أربعين حديثًا من الأبدال العوالي، والبدل: هو من أنواع العلو، وهو الوصول إلى شيخ شيخ أحد المصنفين من غير طريقه[١].

٧- الاطلاع على جهود الأئمة السابقين في خدمة السنة من خلال الرحلة والطلب في تتبع الأحاديث؛ كما يظهر ذلك في الأربعين البلدانية، قال أبو

---

ومسلم، وأبي داود، وهو من أعز الموافقات). ويصح في مثل هذا العلو أن يقال كما قال ابن الصلاح (٢٣٥): (ثم اعلم أن هذا النوع من العلو علو تابع لنزول؛ إذ لولا نزول ذلك الإمام في إسناده لم تعلُ أنت في إسنادك).

(١) فمثلًا: ابن عساكر له أسانيد إلى أصحاب الكتب الستة، فإذا روى حديثًا بإسناد آخر من غير طريقهم فإن التقى بشيوخهم فهو الموافقة، وإن التقى بشيوخ شيوخهم فهو البدل، قال ابن حجر في نزهة النظر (١٤٨): (وأكثر ما يعتبرون الموافقة والبدل إذا قارنا العلو، وإلا فاسم الموافقة والبدل واقع بدونه).

ومثال ذلك: أخرج مسلم (١٩٠٧) حديث: «إنما الأعمال بالنيات» من عدة طرق منها، عن محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا حفص يعني ابن غياث، ويزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنما الأعمال بالنية.. ».

فلو روى ابن عساكر هذا الحديث من طريق مسلم لكان بينه وبين مسلم أربعة رواة؛ حيث يرويه من طريق شيخه أبي عبدالله الفراوي، عن عبدالغافر الفارسي، عن أبي أحمد الجلودي، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن مسلم به، وله أسانيد أخرى لمسلم، وقد أخرج هذا الحديث في كتابه "العوالي" من غير طريق مسلم، فرواه عن شيخه أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن الحصين الشيباني، قال: أنا الشيخ أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن البزاز، قال: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزاز، قال: أنا عبد الله بن روح المدائني، ومحمد بن رمح البزاز، قالا: أنا يزيد بن هارون، قال: أنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص يقول: سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على المنبر يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إنما الأعمال بالنية.. ». فالتقى بشيخ شيخ مسلم وهو يزيد بن هارون بسند أعلى مما لو رواه من طريق مسلم، فهنا بينه وبين يزيد أربعة رواة بينما لو رواه من طريق مسلم لكان بينه وبين يزيد ستة رواة.

ينظر لما سبق: الحديث الأول في الأربعين الأبدال العوالي، ومعجم الشيوخ لابن عساكر رقم (٨٩٥) (٩٥٥) (١١٠٦).

طاهر السلفي (ت٥٧٦) في هذا النوع من التأليف: (إذ لا يقدر عليه كل أحد، إلا من عرف بالرُّجلة الوافرة، والرحلة المتوافرة من بلد إلى بلد..)[١]؛ لذا قال الذهبي عن السلفي: (خرَّج "الأربعين البلدية" التي لم يُسبق إلى تخريجها، وقلَّ أن يتهيأ ذلك إلا لحافظ عُرف باتساع الرحلة)[٢]، كما أن في "الأربعين البلدانية" يكون هناك تعريف موجز من المؤلف بالبلدة التي حدثه بها شيخه، فمثلًا قال ابن عساكر: (البلد الخامس عشر: سَرَخْس، مدينة من مدن خراسان بين مَرو ونيسابور)[٣].

٨- تعد مصدرًا هامًّا من مصادر التعريف بالمؤلف، وذلك من خلال استعراض جمع من شيوخه ورحلاته؛ كما في "الأربعين البلدانية"، كما أنها تعد مصدرًا من مصادر التعريف بشيوخ هؤلاء المؤلفين، فإن بعضهم يقصد الرواية عن أربعين شيخًا أو أقل، ثم يذكر ترجمة لشيخه؛ كما في كتاب "الأربعين عن المشايخ الأربعين" لأبي الحسن الطوسي، يذكر الحديث ثم يترجم لشيخه. ويذكر المحقق في مواضع أنه لم يرد لهذا الشيخ ذكر إلَّا في "تاريخ الإسلام" للذهبي.

٩- ما يقع في بعضها من تعقيبات أو تعليقات على المتون أو الأسانيد، وهذه لها أهميتها، لا سيما إذا كان جامعها من أهل العلم، سواء كان التعليق يدور حول رواية الحديث وسنده، أو درايته ومتنه، فمن الثاني: تعليقات الآجري على متون الأحاديث التي يوردها، وربما يصل التعليق إلى صفحتين، وقد يكون للمؤلف تبويبات قيمة على الأحاديث؛ كما في "الأربعين في دلائل التوحيد" لأبي إسماعيل الهروي.

ومنه مايكون في الأسانيد، فيبين المؤلف من أخرج الحديث، وربما حكم عليه، وتكلم في رواته تمييزًا وجرحًا أو تعديلًا، فها هو ابن عساكر يقول في مقدمة كتابه "الأربعين البلدانية": (وبينت صحيحها من معلولها، وأبنت مقبولها من

---

(١) الأربعين البلدانية للسلفي (٣٢)، والرُّجلة بالجيم، والرجيل: القوي على المشي الصبور عليه، لسان العرب (٢٧١/١١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/٢١).

(٣) الأربعون البلدانية (٦٠).

مردودها، وتكلمت على أصول نقلتها، وعرَّفت برواتها وحملتها، وذكرت من أسمائهم، وكناهم، وأنسابهم ما لعله يخفى، ليكون الانتفاع بها لمن أراد تحصيلها أوفى، ويكون الاستفادة منها أكمل، وفوائدها أعمر وأشمل)[١]. وها هو ابن حجر يقول في مقدمة "الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع": (وتكلمت على الأحاديث، فأوضحت عللها، ونقيت خللها، وشرطت التباين والاتصال في أصولها...)[٢].

١٠- ما يكون في بعضها من تجديد وتفنن وإبداع في التأليف؛ فمن ذلك "الأربعين" لعبد القادر الرهاوي الحنبلي؛ حيث جمع أربعين حديثًا متباينة البلدان والإسناد، فلا يوجد فيها راو أو بلد مكررًا في كل الأسانيد التي خرَّجها[٣]، ومن ذلك: "الأربعين في عدد الأربعين" لأبي موسى المديني (ت٥٨١هـ)، وهي أربعون حديثًا ذُكِرَ في كل حديثٍ منها لفظُ الأربعين[٤]، ومنها "الأربعون البلدانية" لابن عساكر، وهي أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين مدينة عن أربعين من الصحابة، ومن ذلك ما قاله البكري في أربعينه: (ولقد شاهدت كتاب الأربعين ألفه الفقيه الحافظ أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي، جمع فيه أربعين حديثًا، عن أربعين (.....)[٥] من أربعين قبيلة، عن أربعين من الصحابة من أربعين قبيلة، عن أربعين تابعيًا من أربعين

---

(١) (ص١٨).

(٢) (ص١٥)

(٣) لذا قال عنه المنذري كما في ذيل طبقات الحنابلة (١٧٨/٣): (جمع مجاميع مفيدة، منها: كتاب "الأربعين" الذي خرجه بأربعين إسنادًا، لا يتكرر فيه رجل واحد من أولها إلى آخرها، مما سمعه في أربعين مدينة. وهو كبير في مجلدتين). وقال الذهبي كما في تاريخ الإسلام (٣٤٢/١٣): (وعمل "الأربعين المتباينة الإسناد والبلدان"، وهذا شيء لم يسبقه إليه أحد، ولا يرجوه بعده أحد، وهو كتاب كبير في مجلد ضخم، من نظر فيه علم سعة الرجل في الحديث وحفظه، لكنه تكرر عليه ذكر أبي إسحاق السبيعي، وذكر سعيد بن محمد البحيري؛ نبه على ذلك شيخنا المزي).

(٤) إثارة الفوائد (٢/ ٤٨٦) وله كتابان في هذا.

(٥) ذكر المحقق وجود سقط أو مسح بمقدار كلمة، ويظهر أن الساقط كلمة (شيخ) يدل على ذلك ما جاء في فهرست ابن حجر الآتي.

قبيلة، من أربعين مسندًا، في أربعين بابًا، ذكر فيه من الفرائد والفوائد ما دل على فضله وإتساع علمه، وذكر أنه لم يسبق إليها)[١]، ومن ذلك أيضًا كتاب البكري نفسه حيث قال في مقدمته: (رأيت أن أجمع أربعين حديثًا من أربعين كتابًا، كل كتاب يسمى بالأربعين عن أربعين من الصحابة في أربعين بابًا من العلم) [٢]، لذا يُعد كتابه مرجعًا مهمًا في المؤلفات في هذا الفن.

١١- كتب الأربعينات كغيرها من الأجزاء الحديثية لها فوائدها الإسنادية والمتنية، فمن الفوائد الإسنادية: ما يكون فيها من وصل معلق، أو تمييز راو، أو تعيين مبهم، أو إثبات سماع مدلس، أو تقوية الحديث بمتابع أو شاهد، ومن الفوائد المتنية: ما يكون فيها من ذكر سبب ورود الحديث، أو زيادات تفسر الحديث وتشرحه، أو بيان لحديث اختُلف في معناه[٣]، فمثال وصل المعلق وتوضيح كلمة في المتن: ما أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه (٤٤) قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام، قال: حدثنا قتادة، عن أنس، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن برة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن ذرة من خير». قال أبو عبد الله: قال أبان: حدثنا قتادة، حدثنا أنس، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «من إيمان» مكان «من خير».

فرواية أبان ذكرها البخاري تعليقًا، قال ابن حجر: (أبان هو ابن يزيد العطار،

---

(١) ذكره ابن حجر في مسموعاته وسماه: كتاب الأربعين عن أربعين شيخًا من أربعين قبيلة في أربعين بابًا من أربعين مسندًا عن أربعين من التابعين كأربعين اسمًا من أربعين قبيلة عن أربعين صحابيًا تخريج الغافقي لنفسه، ينظر: المعجم المفهرس لابن حجر (٢١٦).

(٢) الأربعين (٢٧)، ومن اللطائف أنه حدَّث بها في اليوم الأربعين من سنة أربعين وست مائة، ينظر: إثارة الفوائد للعلائي (٤٣٨/١).

(٣) ولعل من أبرز العلماء الذين وظفوا هذه الأجزاء الحديثية واستنبطوا كنوزها وفوائدها: ابن حجر في شرحه العظيم فتح الباري؛ والذي يعد من أعظم دواوين السنة جمعًا وتخريجًا.

وهذا التعليق وصله الحاكم في كتاب "الأربعين" له من طريق أبي سلمة، قال: حدثنا أبان بن يزيد، فذكر الحديث. وفائدة إيراد المصنف له من جهتين: إحداهما: تصريح قتادة فيه بالتحديث عن أنس، ثانيتهما: تعبيره في المتن بقوله: «من إيمان» بدل قوله: «من خير»، فبيَّن أن المراد بالخير هنا الإيمان، فإن قيل .. لِم لَم يكتف بطريق أبان السالمة من التدليس ويسوقها موصولة؟ فالجواب: أن أبان -وإن كان مقبولًا- لكن هشام أتقن منه وأضبط، فجمع المصنف بين المصلحتين[1].

(١) الفتح (١/ ١٠٤)، وينظر أمثلة أخرى (١/٥٨٥)، (١/٤٧٩)، (٢/٤٤٠)، (١٣/٢٨٩).

ولا يخفى أن هذه الفوائد المذكورة فيما إذا صح السند، وسلم من الشذوذ والنكارة.

## المبحث الخامس

## عرض لأهم الكتب المؤلفة في هذا الباب:

الكتب في هذا الباب كثيرة جدًّا، يظهر ذلك من خلال النظر والتفتيش في بطون الكتب والمعاجم والفهارس والأثبات، قال النووي في مقدمة الأربعين: (قد صنَّف العلماء -رضي الله عنهم- في هذا الباب ما لا يُحصَى من المصنَّفات)، ثم ذكر طرفًا منها، ثم قال: (وخلائق لا يُحصَون من المتقدمين والمتأخرين)، وقد أحصى الأستاذ سهل العود المؤلفات في كتاب سماه: "المعين على معرفة كتب الأربعين من أحاديث سيد المرسلين"، ذكر ما يزيد على خمسمائة كتاب ما بين مفقود ومخطوط ومطبوع[1].

ومسيرة التأليف وبداياتها قد ذكرها النووي، وابن عساكر، وأبو طاهر السِّلفي، والبكري في مؤلفاتهم، وابن الجوزي في العلل المتناهية، فذكروا جمعًا ممن ألف في هذا الفن[2]، وسأذكر أهم ما وقفت عليه -خاصة المطبوع منها- مرتبًا على وفيات مؤلفيها، فمن أول من صنف فيها:

١- عبدالله بن المبارك (ت١٨١)، وقد ذكر صبحي السامرائي في مقدمة تحقيقه لمسند ابن المبارك أن كتابه هذا مخطوط، وتوجد منه نسخة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، في ورقتين.

٢- محمد بن أسلم الطوسي (ت٢٤٢)، وكتابه مطبوع بعنوان: "الأربعون الطوسية من الأحاديث النبوية" تحقيق: محمد خالد الخرسة، سوريا ١٤١٠هـ، وطبع أيضًا بعنوان: "كتاب الأربعين" بتحقيق: مشعل المطيري، دار ابن حزم، بيروت ١٤٢١هـ، والأحاديث مسندة وغالبها في الأحكام.

---

(١) وجاء في (١٨٢) صفحة، وهو من إصدار عالم الكتب، بيروت، ط (١٤٢٦هـ)، ولم أقف على الكتاب، إنما ذكر ذلك صاحب بحث (الأربعينات الحديثية).

(٢) ومن المراجع في ذكر المؤلفات:كتاب الأربعين حديثًا للبكري، والمعجم المفهرس لابن حجر (٢٠٩)، وإثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة للعلائي (٤٣٨/١)، وصلة الخلف بموصول السلف لأبي عبدالله السوسي (٧٢)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (٥٢/١)، والرسالة المستطرفة للكتاني (ص٨٦)، وفهرس الفهارس للكتاني في مواضع متفرقة، والمعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف لمحمد خير رمضان يوسف (١٠٩١/٢)، وما وقفت عليه من المطبوع.

٣- الحسن بن سفيان النسوي (ت٣٠٣هـ)، وحُقِّق كتابه في رسالة ماجستير من الطالب: مصطفى سارس في جامعة مرمرة باستانبول ١٤٠٩هـ، كما طُبع بتحقيق: محمد ناصر العجمي، دار البشائر بيروت ١٤١٤هـ، وهي في أربعين بابًا في موضوعات عدة غالبها في الأحكام، وهي مسندة.

٤- أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)، قال ابن خلكان: (صاحب كتاب الأربعين حديثًا، وهي مشهورة به)[1]، طُبع الكتاب بتحقيق محمد النقراشي السيد علي، دار العليان، بريدة ١٤٠٧هـ، وطُبع أيضًا بتحقيق علي حسن عبدالحميد، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٩هـ، وطُبع أيضًا بتحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث ١٤١١هـ. وطُبع بتحقيق بدر بن عبدالله البدر، دار أضواء السلف، الرياض ١٤٢٠هـ، وأحاديثه مسندة.

٥- أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني المعروف بابن المقرئ (ت٣٨١هـ)، طبع ضمن كتاب جمهرة الأجزاء الحديثية، بتحقيق: محمد زياد عمر تكله، مكتبة العبيكان ١٤٢١هـ، وهي مسندة.

٦- علي بن عمر الدارقطني صاحب العلل (ت٣٨٥هـ)، وطبع بعنوان: "كتاب فيه أربعون حديثًا من مسند بريد بن عبدالله عن جده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه"، بتحقيق: محمد بن عبدالكريم بن عبيد، جامعة أم القرى ١٤٢٠هـ، وهي مسندة.

٧- أبو عبدالله الحاكم صاحب المستدرك (ت٤٠٥هـ)، وكتابه "الأربعون المخرج من الصحيح بذكر شعار أهل الحديث"، مخطوط في الجامعة الإسلامية في خمس ورقات برقم ٢/١٢٢.

٨- أبو عبدالرحمن محمد بن الحسن السُّلمي (ت٤١٢هـ)، وكتابه: "الأربعون في أخلاق الصوفية" مطبوع في حيدر آباد الهند، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ، والثانية ١٤٠١هـ، والأحاديث مسندة وغالبها في الزهد، وقد خرج أحاديثه السخاوي، وطبع بتحقيق: علي حسن الحلبي، المكتب الإسلامي ١٤٠٨هـ.

٩- أبو سعد أحمد بن محمد الماليني الهروي (ت٤١٢هـ)، وكتابه:

---

(١) الوفيات (٤/٢٩٢).

"الأربعون في شيوخ الصوفية" يذكر أربعين ممن نسب إلى التصوف، ويروي أحاديث من طريقهم ولا يلزم أن يكونوا من شيوخه، طبع بتحقيق: عامر صبري، دار البشائر، بيروت ١٤١٧هـ، والأحاديث مسندة.

١٠- أبو نعيم أحمد الأصبهاني صاحب الحلية (ت٤٣٠هـ)، وكتابه "الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية"، مطبوع بتحقيق: بدر البدر، دار ابن حزم، بيروت ١٤١٤هـ، وهي مسندة.

١١- أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ)، وكتابه: "الأربعون في دلائل التوحيد"، طبع بتحقيق: علي بن محمد الفقهي، المدينة ١٤٠٤هـ، وهي مسندة.

١٢- أبو بكر البيهقي صاحب السنن (ت٤٥٨هـ)، وكتابه: "الأربعون الصغرى المخرجة في أحوال عباد الله وأخلاقهم"، طبع بتحقيق: محمد نور المراغي، قطر ١٤٠٣هـ، وطبع بعنوان: "الأربعون الصغرى" بتحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الباز، مكة، وأيضًا بتحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨هـ، وهي مسندة.

١٣- أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ)، وكتابه: "الأربعون في تصحيح المعاملة"، طبع بتحقيق: أبي محمد السيد أبو عِمَّة، دار الصحابة، طنطا ١٤١٣هـ.

١٤- القاسم بن الفضل الأصبهاني (ت٤٨٩هـ)، له كتاب الأربعين المسمى "الأربعون حديثًا فيما ينتهي إليه المتقون ويستعمله الموفقون وينتبه به الغافلون ويلازمه العاقلون"، جعله في أربعين بابًا في موضوعات متفرقة، طبع مع أربعين الطوسي، بتحقيق: مشعل المطيري، دار ابن حزم ١٤٢١هـ.

١٥- محمد بن علي بن ودعان الموصلي (ت٤٩٤هـ)، طبع كتابه بعنوان: "الأربعون الودعانية الموضوعة"، بتحقيق: علي حسن عبدالحميد، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٧هـ، وهي أحاديث موضوعة يذكرها علماء المصطلح عند الكلام على الموضوع.

١٦- أبو الفتوح محمد بن محمد الطائي الهمذاني (ت٥٥٥هـ)، وكتابه بعنوان: "الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين"، وتعرف بالأربعين الطائية، طبع بتحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض

١٤١٧هـ، وطبع بتحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ، وطبع بتحقيق: عبدالستار أبو غدة، دار البشائر ١٤٢٠هـ. قال عنها العلائي: (وفوائدها كبيرة جدًّا، وترجمتها أنها أربعون حديثًا، عن أربعين شيخًا، لأربعين صحابيًّا، يتبع كل حديث منها بترجمة ذلك الصحابي، ثم بالكلام على متن الحديث وفقهه، ثم بحكاية، ثم بإنشاد مرويين)[١].

١٧- أبو بكر أحمد الكرخي (ت٥٦٣هـ)، وكتابه "أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين معنىً وفضيلة"، طبع بتحقيق: صلاح عايض الشلاحي، دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٠هـ، وهي مسندة.

١٨- أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (ت٥٧٦هـ)، كتابه بعنوان "الأربعين المستغني بما فيه عن المعين"، ويعرف بـ "الأربعين البلدانية" جعلها أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين مدينة، وهو أول من سنّ التأليف في البلدانيات[٢]، والكتاب مطبوع بتحقيق: عبدالله رابح، دار البيروتي، دمشق ١٤١٢هـ، وطبع بتحقيق: مسعد السعدني ١٤١٨هـ، وهي مسندة.

١٩- أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر مؤرخ دمشق (ت٥٧١هـ)، وقد جمع عدة أربعينيات منها:

أ- "الأربعون البلدانية" -أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين مدينة لأربعين من الصحابة- جرى على طريقة السِّلفي، وزاد أنها عن أربعين صحابيًا، طبع بتحقيق: عبدو الحاج محمد الحريري، المكتب الإسلامي ١٤١٣هـ، وبتحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق ١٤١٣هـ، وبتحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة، وهي مسندة.

ب- "الأربعون في الحث على الجهاد"، طبع بتحقيق: عبدالله الجديع، دار الخلفاء، الكويت ١٤٠٤هـ.

ج- "الأربعون الطوال" ذكره في مقدمة كتابه الأربعون البلدانية، ونص على اسمه العلائي فقال: (كتاب الأربعين الطوال من الأحاديث الصحاح والغرائب والعوالي في دلائل نبوة نبينا -صلى الله عليه وسلم- وفضائل أصحابه رضي

---

(١) إثارة الفوائد (٤٧٦/٢).

(٢) إثارة الفوائد (٤٨١/٢).

الله عنهم) [١].

د- "الأربعون الأبدال العوالي"، طبع بتحقيق: محمد ناصر العجمي، دار البشائر، بيروت ١٤٢٥هـ، وهي مسندة.

هـ- "الأربعون حديثًا من المساواة"، خرّجها من مرويات شيخه الفراوي (ت٥٣٠هـ)، طبع بتحقيق: طه بو سريح، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٤هـ، وهي مسندة. قال العلائي: (وهو كتاب حسن مفيد فيه أكثر من مائة حديث، وكلام كثير للمخرِّج)[٢].

٢٠- ابن الجوزي (ت٥٨٧هـ)، وكتابه "أربعون حديثًا في فضائل الأعمال"، مخطوط في دار الكتب المصرية، ضمن مجموع رقم (٥٤٤).

٢١- أبو سعد عبدالله بن عمر القشيري (ت٦٠٠)، وكتابه "الأربعون من مسانيد المشايخ العشرين عن الأصحاب الأربعين"، مطبوع مع أربعينات الآجري، بتحقيق: بدر البدر، أضواء السلف ١٤٢٠هـ، وهي مسندة.

٢٢- علي بن المفضل المقدسي (ت٦١١هـ)، له كتابات:

أ- كتاب "الأربعين في فضل الدعاء والداعين"، طبع بتحقيق: بدر البدر، دار ابن حزم، بيروت.

ب- كتاب "الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين"، طبع بتحقيق: محمد سالم العبادي، دار أضواء السلف ١٤١٤هـ، وهي رسالة ماجستير، والأحاديث مسندة.

٢٣- أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي الحنبلي (ت٦١٢هـ)، له كتاب "الأربعين البلدانية المتباينة الإسناد"، فالأسانيد فيه متباينة، فلا تجد راويًا تكرر ذكره. قال الذهبي: (وعمل عبدالقادر الرهاوي "الأربعين المتباينة الإسناد والبلدان"، وهذا شيء لم يسبقه إليه أحد، ولا يرجوه بعده أحد، وهو كتاب كبير في مجلد ضخم، من نظر فيه علم سعة الرجل في الحديث وحفظه، لكنه تكرر عليه ذكر أبي إسحاق السبيعي وذكر سعيد بن محمد البحيري؛ نبه على ذلك

---

(١) إثارة الفوائد (٢/٤٧٩).

(٢) إثارة الفوائد (٢/٤٦٤).

شيخنا المزي)[١]. وقال العلائي: (وهو الكتاب الذي لا نظير له في الأربعينات؛ لأنه أكثر فيها من الطرق والأسانيد، وطول في المقدمة بحيث أنها جاءت في مجلدين، وخرج الأربعين المقصودة في أربعين بلدًا مع تباين جميع أسانيدها)[٢].

٢٤- أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي (ت٦١٧هـ)، طبع بعنوان: "كتاب الأربعين عن المشايخ الأربعين والأربعين صحابيًا وصحابية رضي الله عنهم"، بتحقيق: عامر صبري، دار البشائر، بيروت ١٤١٨هـ، وهي مسندة.

٢٥- أبو الفرج محمد بن عبدالرحمن المقرئ (ت٦١٨هـ)، له كتاب "الأربعين في الجهاد والمجاهدين"، طبع بتحقيق: بدر البدر، دار ابن حزم، بيروت ١٤١٣هـ.

٢٦- أبو القاسم محمد بن عبدالواحد الغافقي الغرناطي (ت٦١٩هـ)، قال البكري في أربعينياته: (ولقد شاهدت كتاب الأربعين، ألفه الفقيه الحافظ أبو القاسم محمد بن عبدالواحد الغافقي، جمع فيه أربعين حديثًا عن أربعين[٣]... من أربعين قبيلة عن أربعين من الصحابة من أربعين قبيلة عن أربعين تابعيًا من أربعين قبيلة من أربعين مسندًا في أربعين بابًا). وهذا من غرائب التأليف في هذا الفن كما سبق.

٢٧- أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر (ت٦٢٠هـ)، عمه مؤرخ دمشق، له كتاب "الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهنّ أجمعين"، طبع بتحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، دار الفكر ١٤٠٦هـ، وأحاديثه مسندة.

٢٨- محيي الدين محمد بن عبد الله الحسيني (ت٦٣٤هـ)، وكتاب

---

(١) تاريخ الإسلام (١٠٩/٤٤)، وقال في التذكرة (١٢١/٤): (وعمل الأربعين المتباينة الأسانيد في مجلد كبير يدل على تبحره وسعة علمه... وله أوهام نبهت على مواضع منها في الأربعين له، ومع حفظه ومعرفته فغيره أتقن، وتكرر في تباين الأسانيد أربعة مواضع).

(٢) إثارة الفوائد (٤٣٧/١).

(٣) أشار المحقق إلى وجود مسح بمقدار كلمة، ولعلها (شيخٍ)

"الأربعون حديثًا في حقوق الإخوان"، طبع بتحقيق: نبيل رضا علوان، دار الأضواء، بيروت ١٤١٧هـ.

٢٩- زكي الدين عبد العظيم المنذري (ت٦٥٦هـ)، وله كتابان:

أ- "الأربعون حديثًا في اصطناع المعروف"، طبع بتحقيق: أحمد الطهطاوي، دار الفضيلة، القاهرة ١٤١٥هـ، وطبع أيضًا بتحقيق: محمد عدنان درويش، دار اقرأ، دمشق ١٤٢٥هـ، والأحاديث بلا إسناد.

ب- "متن الأربعين المنذرية في الأحكام"، طبع بتحقيق: سليم شبعانية، دار المعرفة، دمشق ١٤٠٩هـ.

٣٠- الحسن بن محمد البكري (ت٦٥٦هـ)، وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠هـ. قال في مقدمته: (رأيت أن أجمع أربعين حديثًا من أربعين كتابًا كل كتاب يسمى بالأربعين عن أربعين من الصحابة في أربعين بابًا من العلم...). فهو ينقل من أربعين كتابًا كل كتابٍ يسمى بالأربعين، وهو بهذا يعد مرجعًا مهمًا في المؤلفات في هذا الباب، وإن كان أكثر ما ذكره مفقودًا أو مخطوطًا[1].

---

(١) والكتب التي نقل منها هي على الترتيب:

١- كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين، للطائي، وقد سبق.

٢- كتاب الأربعين، للحسن بن سفيان النسوي، وقد سبق.

٣- كتاب الأربعين، لإمام الحرمين أبي المعالي عبدالملك الجويني (ت٤٧٨هـ).

٤- كتاب الأربعين، لابن فتح نصر بن إبراهيم المقدسي (ت٤٩٠هـ).

٥- كتاب الأربعين، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، وقد سبق.

٦- كتاب الأربعين عن أربعين شيخًا من مشايخ الدين عن أربعين نفرًا من الصحب الأكرمين، مخرجة من مسموعات أبي منصور عبدالخالق الشحامي (ت٥٤٩هـ).

٧- كتاب الأربعين، للآجري، وقد سبق.

٨- كتاب الأربعين، للمؤيد بن محمد الطوسي، وقد سبق.

٩- كتاب الأربعين، لمحمد بن أسلم الطوسي، وقد سبق.

١٠- كتاب الأربعين للدارقطني، وقد سبق.

١١- كتاب الأربعين، لأبي بكر محمد بن عبدالله الجوزقي (ت٣٨٨هـ).

١٢- كتاب الأربعين بشعار أهل الحديث، للحاكم، وقد سبق.

١٣- كتاب الأربعين للصوفية، لأبي عبدالرحمن السُلمي، وقد سبق.

١٤- كتاب الأربعين الصغير في أربعين بابًا من الأحكام، للبيهقي، وقد سبق.
١٥- كتاب الأربعين من أحاديث شيوخ الزهاد وكبارهم، لأبي سعد الماليني، وقد سبق.
١٦- كتاب الأربعين في أربعين معنى، من مسموعات الحافظ أبي بكر أحمد بن منصور القيرواني (ت٤٦٣هـ).
١٧- كتاب الأربعين حديثًا، لأبي بكر أحمد بن علي الشيرازي (ت٤٨٦هـ).
١٨- كتاب الأربعين في الزهد والرقائق والترغيب في أعمال البر، لأبي القاسم القشيري، وقد سبق.
١٩- كتاب الأربعين الثاني في ذكر طبقات مشايخ الصوفية وزهاد الطريقة، لأبي صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن النيسابوري (ت٤٧٠هـ)، وقد ذكر المؤلف أن له أربع أربعينيات.
٢٠- كتاب الأربعين الثالث، لأبي صالح المؤذن.
٢١- كتاب الأربعين الرابع، لأبي صالح المؤذن.
٢٢- كتاب الأربعين حديثًا، لأبي الحسن الليث بن حسن الليثي.
٢٣- كتاب الأربعين حديثًا، من مسموعات أبي عمرو محمد بن أحمد البحيري (ت٣٩٦هـ).
٢٤- كتاب الأربعين، لأبي نصر سعد بن محمد الأسد آباذي (ت٤٩٤هـ).
٢٥- كتاب الأربعين السباعية مخرجة من مسموعات أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبدالواحد القشيري (ت٥٤٦هـ).
٢٦- كتاب الأربعين المخرجة من مسموعات أبي الأسعد القشيري السابق.
٢٧- كتاب الأربعين المخرجة من مسموعات الشيخ أبي المظفر محمد بن أبي علي القايني.
٢٨- كتاب الأربعين المصافحة المخرجة من مسموعات أبي منصور عبدالخالق الشحامي (ت٥٤٩هـ).
٢٩- كتاب الأربعين السباعية من مرويات أبي البركات عبدالله بن أبي عبدالله الفراوي (ت٥٤٩هـ).
٣٠- كتاب الأربعين العوالي من مسموعات أبي المعالي عبدالمنعم بن عبدالله الفراوي (ت٥٨٧هـ).
٣١- كتاب الأربعين الصحاح العوالي المخرجة من مسموعات أبي سعد محمد الصيرفي (ت٥٤٩هـ).
٣٢- كتاب الأربعين السباعية المخرجة من مسموعات محمد بن أبي الحسن الطوسي (ت٥٥٠هـ).

٣١- أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، له "الأربعون النووية" وهي أشهر كتب هذا الفن على الإطلاق، وطبعاته كثيرة جدًّا، منها تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار البشائر ١٤١٧هـ، والأحاديث غير مسندة.

٣٢- أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي (ت٧٠٩هـ)، وكتابه "أربعون بابًا في الطب من الأحاديث الصحاح والحسان"، طبع بتحقيق: علي رضا، وأحمد البزرة، دار ابن كثير، دمشق ١٤٠٥هـ.

٣٣- شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، وكتابه طبع وعنوانه: "الأربعون حديثًا"، بتحقيق: عبدالعزيز السيروان، دار القلم، بيروت ١٤٠٦هـ، وطبع بتحقيق: أحمد الحاج، دار الريان ١٤١٨هـ، وهو موجود ضمن مجموع الفتاوى (٧٦/١٨) وهي مسندة.

٣٤- شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، وكتابه بعنوان "الأربعين في صفات رب العالمين"، طبع جزء منه بتحقيق: عبدالقادر محمد عطا، مكتبة العلوم والحكم، المدينة.

٣٥- صلاح الدين خليل العلائي (ت٧٦١)، وكتابه بعنوان "الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين"، بتحقيق: مشهور آل سلمان، الدار الأثرية ١٤٢٩هـ

---

٣٣- كتاب الأربعين على مذهب المحققين من الصوفية، لأبي نعيم الأصبهاني، وقد سبق.

٣٤- كتاب الأربعين البلدان المترجمة بكتاب الأربعين المستغني بتعيين ما فيه عن المعين، لأبي طاهر النسفي، سبق.

٣٥- كتاب الأربعين البلدان، لأبي القاسم بن عساكر، وقد سبق.

٣٦- كتاب الأربعين في الأحاديث الطوال، لابن عساكر، وقد سبق.

٣٧- كتاب الأربعين في فضل الجود، لأبي محمد القاسم بن عساكر (ت٦٠٠هـ)، ابن المؤرخ.

٣٨- كتاب الأربعين من مسموعات أبي القاسم عبدالرحمن الأكاف (ت٤٥٩هـ).

٣٩- كتاب الأربعين في أربعين معنى، لأبي مسلم عبدالرحمن النهاوندي (ت٤٥٣هـ).

٤٠- كتاب الأربعين المخرجة من مسموعات أبي حفص عمر بن محمد الدارقزي (ت٦٠٧هـ).

٣٦- أبو الفضل عبدالرحيم العراقي (ت٨١٦هـ)، له "الأربعون العشارية" مطبوع بتحقيق: بدر البدر، دار ابن حزم، بيروت ١٤١٣هـ، والأحاديث مسندة.

٣٧- أبو بكر بن الحسين المراغي (ت٨١٦هـ)، له "أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من عوالي المجيزين بتخريج ابن حجر"، طبع بتحقيق: محمد مطيع الحافظ، مكتبة التوبة، الرياض ١٤٢٠هـ، والأحاديث مسندة.

٣٨- ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، له عدة أربعينيات:

أ- "الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع"، طبع بتحقيق: صلاح الدين مقبول، الدار السلفية، الكويت ١٤٠٨هـ، وطبع بتحقيق: محمد الميادني، دار الثقافة، الدوحة ١٤٠٩هـ، وطبع بتحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة ١٤١٠هـ، وطبع بتحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ، والأحاديث مسندة. قال السخاوي: (صنَّفها في سنة سبع وثمانمائة، ثم أملاها.. واشترط فيها اتصال السماع في جميعها، وشرائط كثيرة لم يُسبق إليها، منها: ترتيبها على أحاديث العشرة المبشرة، ثم على حروف المعجم من الصحابة، ثم العبادلة الأربعة، وفيها أحاديث أصحاب الكتب السِّتَّة والمذاهب الأربعة وغير ذلك من الالتزامات، قفَّصها في أسبوع)[١].

ب- "أربعون حديثًا في ردع المجرم عن سب المسلم"، مطبوع بتحقيق: أبي إسحاق الحويني، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٦هـ، والأحاديث بلا أسانيد.

ج- "الأربعون المنتقاة من صحيح مسلم" مطبوع بتحقيق: محمد المجذوب.

٣٩- شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، له "أربعون حديثًا منتقاة من الأدب المفرد للبخاري" مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ١٤٣٤.

٤٠- جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، له عدة أربعينيات:

أ- "الأربعون حديثًا في قواعد من الأحكام الشرعية وفضائل الأعمال والزهد"، مطبوع بتحقيق: باحث الخزرجي، دار المنارة، جدة ١٤١٧هـ، والأحاديث غير مسندة.

ب- "الأربعون حديثًا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر"، طبع بتحقيق:

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٢/ ٦٦٩) وقفصها أي جمعها ورتبها.

أبي الفضل الحويني الأثري، طنطا ١٤١٢هـ.

ج- "الأربعون في الجهاد" بتحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الاعتصام، القاهرة ١٤٠٨هـ، وطبع بتحقيق: محمد الزغلي، وعصام الحرستاني، دار المكتب الإسلامي ١٤١٤هـ، وأحاديثه غير مسندة.

٤١- أبو الحسن محمد بن محمد البكري الصديقي (ت٩٥٢هـ)، وكتاب "الأربعون حديثًا البكرية في الصلاة على خير البرية صلى الله عليه وسلم"، تحقيق: سعيد هارون عاشور، مكتبة الآداب، القاهرة ١٤١٧هـ.

٤٢- شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي (ت٩٥٣هـ)، وكتابه "الأربعون في فضل الرحمة والراحمون"، طبع بتحقيق: السيد أبو عِمَّة، دار الصحابة، طنطا ١٤١٢هـ، وطبع بتحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت ١٤١٦هـ[1]، وهي أحاديث مسندة.

٤٣- يوسف بن عبدالله الأرميوني (ت٩٥٨هـ)، تلميذ السيوطي، له "أربعون حديثًا في فضل سورة الإخلاص"، طبع بتحقيق: طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة ١٤١١هـ، وله أيضًا "أربعون حديثًا في فضل آية الكرسي"، طبع بالقاهرة ١٤٠٧هـ.

٤٤- ملا علي القاري (ت١٠١٤هـ) له عدة أربعينات:

أ- "الأحاديث القدسية الأربعينية"، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، مكتبة الصحابة، جدة ١٤١٢هـ.

ب- جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، تحقيق: مسعد السعدني، دار الصحابة، طنطا.

ج- "رفع الجُناح وخفض الجَناح بأربعين حديثًا في النكاح"، تحقيق: مشهور حسن آل سليمان، المكتب الإسلامي ١٤١١هـ، وجميعها بدون ذكر الإسناد.

٤٥- إسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ)، وكتابه "عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثًا من أحاديث سيد المرسلين"، بتحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار البشائر، بيروت ١٤١٧هـ.

---

(١) ذكر المحقق أن المؤلف ابن طولون له ست وعشرون كتابًا في الأحاديث الأربعينية أوردها في كتابه (الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون).

٤٦- محمد صديق حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، وكتابه "أربعون حديثًا في فضائل الحج والعمرة"، طبع بهوبال شاهجهان ١٢٩٣هـ.

٤٧- يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ)، له كتاب سماه "الأربعين من أحاديث سيد المرسلين"، جمع فيه أربعين كتابًا في كل كتاب أربعين حديثًا، طبع في بيروت بتصحيح مؤلفه بمطبعة صبرا سنة ١٣٢٩هـ، ويسوقها بلا إسناد، وبعضها طبع مفردًا، من ذلك: "أربعون حديثًا في مدح السنة وذم البدعة"، طبع بتحقيق: بسام الجابي، دار الجابي، وابن حزم، بيروت ١٤١٥هـ، وكتاب الأحاديث الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين، دار البشائر ١٤٠٤هـ.

٤٨- محمد بن ياسين الفاداني (ت١٤١٠ هـ)، له "الأربعون البلدانية" وهي أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين بلدًا، طبع في عام ١٣٦٤هـ، ثم طبعته دار البشائر عام ١٤٠٧هـ، وأحاديثه مسندة.

٤٩- عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل (ت ١٤٣٢هـ) له عدة أربعينات، منها: "الأربعون في فضل المساجد وعمارتها مما رواه شيخ الحنابلة عبدالله بن عقيل بأسانيده عن شيوخه"، تخريج: محمد ناصر العجمي، دار البشائر، بيروت ١٤٢٦هـ.

وبذا يتبين أن العلماء تتابعوا التأليف في هذا الفن إلى هذا العصر.

## الخـاتمة

في نهاية هذا البحث يمكن تلخيص ما سبق في نقاط:

- الأربعينات من الأجزاء الحديثية التي تُعنى بجمع أربعين حديثًا أو أربعين بابًا من أبواب العلم.
- سبب اختيار هذا العدد ما رُوي في حديث جمع من الصحابة -رضي الله عنهم- في الترغيب في حفظ أربعين حديثًا، والجزاء الحسن لمن حفظها على اختلاف في تحديد الجزاء.
- تبين بعد دراسة طرق الحديث أنه ضعيف جدًّا، ولا يصلح للاحتجاج والعمل.
- من فوائد دراسة هذا الحديث أن كثرة الطرق في بعض الأحاديث لا تغني من الحق شيئًا، فهذا الحديث رُوي عن خمسة عشر صحابيًا، ومع ذلك كلها واهية وضعيفة.
- تبين أن منهجية تقوية الطرق الشديدة الضعف ببعضها؛ منهجية بعيدة عن طريقة النقاد، ذلك أن غالب هذه الطرق مناكير، والمنكر أبدًا منكر، فالخطأ لا يكون صحيحًا ولو تتابع عليه الفئام من الناس، فقد يسرق بعض الرواة من بعض، أو يُدس في حديث الثقة، أو يتلقنه.
- بما أن الحديث ضعيف جدًّا، فقد يستشكل طالب العلم هذه الكثرة الكاثرة من المؤلفات في هذا الباب مصدرين كتبهم بهذا الحديث، مما يفيد عملهم به وركونهم إليه، والواقع أن موقف المؤلفين متباين، فبعضهم يخالف في النتيجة السابقة، ويرى أن الحديث بمجموع طرقه صالح للتقوية، أو على أقل تقدير صالح أن ينتقل بهذه الطرق من الضعف الشديد إلى الضعف المحتمل، وحينئذٍ يُعمل به في فضائل الأعمال، وبعضهم يُسلم بتلك النتيجة وأنه ضعيف جدًّا، لكن اعتماده على النصوص العامة في التبليغ، وأن العدد غير مقصود، وبعضهم تبع سنن من قبله كطريقه من طرق التصنيف غير معتمد على الحديث، وكثير منهم إنما هم رواة أحاديث لا علم لهم بالنقد والصناعة الحديثية، فيظن صحة الحديث.
- لهذا النوع من التأليف فوائد عدة منها: جمع الأحاديث في موضوع معين؛ وأيضًا قد يكون جامعها من العلماء الراسخين، فانتخابه وانتقاؤه سيكون

غاية في النفاسة والفائدة، وما "الأربعين النووية" إلا من هذا القبيل؟ وأيضًا من فوائدها: ما يكون فيها من تجديد وإبداع وتفنن في التأليف؛ حيث إن بعض المؤلفين يختار أربعين حديثًا على نسق معين أو وصف معين كما سبق بيان ذلك، إضافة إلى ما يكون فيها من فوائد متنية وإسنادية حالها كحال غيرها من الأجزاء الحديثية.

- كثير من كتب هذا الفن تُشكل ما يُسمى اليوم بالحديث الموضوعي؛ حيث يجمع لك المؤلف أحاديث في موضوع معين.
- المؤلفات في هذا الباب كثيرة جدًّا، وقد قال النووي في مقدمة الأربعين: (قد صنَّف العلماء -رضي الله عنهم- في هذا الباب ما لا يُحصَى من المصنَّفات)، ثم ذكر طرفًا منها، ثم قال: (وخلائق لا يُحصَون من المتقدمين والمتأخرين). ومن خلال النظر والتفتيش في بطون الكتب والمعاجم والفهارس والأثبات يتبين صحة ما قاله رحمه الله.

وفي الختام، فكثير من كتب هذا الفن لازال في حيز المخطوطات، لذا حري بالباحثين اختيار المهم منها، وتحقيقها، وإبراز ما فيها من الفوائد.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

١- كتب الأربعينات – وسبق الكلام عنها وعن طبعاتها – في المبحث الخامس.

٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لابن حجر العسقلاني، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٣- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة، للعلائي ت: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، مكتبة العلوم والحكم ط: الأولى، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م.

٤- الأربعينات الحديثية، زياد أوزون، بحث في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية مجلد٢٧ العدد١ عام ٢٠١١م.

٥- إشارات حول كتب الأربعينات الحديثية، محمد السريع، مقالة نشرت في موقع الألوكة ١٤٣٧هـ

https://www.alukah.net/sharia/0/105975/#ixzz6Zt7BoDbN

٦- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن ت مصطفى أبو الغيط وآخران، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض ط: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٧- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي ت الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ط الأولى، ٢٠٠٣ م.

٨- تاريخ بغداد، للخطيب، ت د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٩- التاريخ الكبير، للبخاري ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن

١٠- تقريب التهذيب، لابن حجر ت محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا ط الأولى، ١٤٠٦ هـ.

١١- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر، مؤسسة قرطبة - مصر، ط: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق الكناني ت: عبد الوهاب عبداللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٣٩٩هـ.
١٣- تهذيب التهذيب، لابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
١٤- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.
١٥- سير أعلام النبلاء، للذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
١٦- شعب الإيمان، للبيهقي ت الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
١٧- العلل الواردة في الأحاديث النبوية.، للدارقطني ت: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض. ط: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٨- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي ت: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان ط:الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
١٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
٢٠- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي ت: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٢١-الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ت: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان ط: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
٢٢- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى، ٢٠٠٢ م.
٢٣- المجروحين من المحدثين لابن حبان ت: حمدي عبد المجيد السلفي،

دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض ط: الأولي، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٤- المغني في الضعفاء، للذهبي، ت: الدكتور نور الدين عتر.
٢٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
إضافة إلى المصادر الموجودة في هامش البحث.